## الوحدة الثالثة

# تنمية مواهب وإبداع الأبناء

( ١ ) الموهبة والإبداع والدماغ والسلوك – مقدمة

( ٢ ) خصائص ومعايير خاصة بمواهب وإبداع الأبناء

( 3 ) التفكير الإبداعي والتفكير الناقد وحل المشكلات من الأبناء

( 4 ) بيئات إيجابية وسلبية لإبداع الأبناء

( 5 ) أدوات استطلاعية لمواهب وإبداع الأبناء

( ٦ ) طرق عامة لتعلم وتعليم الإبداع من الأبناء

( ٧ ) أساليب ممكنة للأسرة والمدرسة لتطوير إبداع الأبناء

( ٨ ) تنمية الإبداع ذاتياً من الأبناء أنفسهم

( ٩ ) التوجيه الأسري لتنمية إبداع الأبناء

obeikandi.com

## الموهبة والإبداع والدماغ والسلوك–

### مقدمة نفس سلوكية توضيحية

---

### مقدمة

الإبداع هو ابتكار فكرة أو رأي أو عمل أو سلوك أو شيء جديد. أي أن الأبناء المبدعون هم مبتكرون. وعندما يكون الأبناء مبدعين لا بد لهم من امتلاك موهبة ذكائية معينة، زرعها الله في بُنيتهم الموروثة. وهذا لا يعني أن يكونوا عباقرة حتى يمكنهم الإبداع، بل ما يلزم كلاً منهم ذكاء محدد يُمكنّهم من التفكير والسلوك بصيغ مختلفة عما يجري في البيئة المحيطة.

وهذا يُشير في علم النفس المعاصر عموماً وعلم الذكاء بوجه خاص، أن أي ابن أو ابنة يمكن لكل منهما أن يكون مبدعاً.. إذا استطاعت الأسرة بالطبع كشف القدرة الذكائية الخاصة أوما يسمى الاستعداد أو الذكاء الخاص لديه.

وبهذا المعنى، فإن أي ابن أو ابنة يمكنهما الإبداع في واقع الأمر، لأن كل فرد_ كما يؤكد علم النفس المعاصر_ يمتلك قدرة ذكائية خاصة مهما كان مستوى ذكاؤه العام: منخفضاً أو مرتفعاً، أو معاقاً أو عادياً.. وإن نقطة الحسم في هذا الإطار هو اكتشاف نوع القدرة الذكائية الدقيقة المتوفرة له ليستطيع الإبداع أو الإبتكار.

ومواطن الإدراك والذكاء والموهبة والإبداع هو الدماغ بشقيه الأيمن والأيسر. وبينما يشكل الجانب الأيمن كما يفيد عدد من المختصين الموطن الفعال للإبداع، إلا أن الأبناء المبدعون في اللغات والرياضيات والتفكير المنطقي عموماً، ينتجون إبداعاتهم بالدرجة الأولى من خلال الجانب الأيسر للدماغ. أي أن الدماغ بجانبيه وخلاياه ومناطقه الإدراكية_ الذكائية هي مواطن ممكنة للإبداع.. وذلك حسب طبيعة وأنواع هذا الإبداع.

إن وظائف منطقتي الدماغ: الأيمن والأيسر والمرتبطة بأنواع الإبداع، تبدو في الجدول التالي:

والإبداع قديم منذ خلق الله الكون والإنسان. وتتبع فلسفة الإبداع من مفهوم نسبية الإنسان والمخلوقات بوجه عام. إن أحد ما تعنيه هذه النسبية هو أن الله فقط هو المطلق الذي لا يتغير، بينما كل ما سواء هو عرضة للتغيير والبناء أو الهدم في أي لحظة، بل أكثر، فإن التغيير يعتبر صفة ملازمة للمخلوقات بما فيها الإنسان.. بفعل الزمن وعوامل الطبيعة كما في الجمادات، أو بفعل النمو والتطور كما في الكائنات الحية ثم بفعل التفكير والتجديد والتبرير والتقدم كما في الإنسان.

**مناطق الدماغ والعمليات الإدراكية في جانبيه الأيمن والأيسر**

| الجانب الأيمن للدماغ | الجانب الأيسر للدماغ |
|---|---|
| المرئيات والتصور أو التخيل | الرمزيات أو التفكير التجريدي |
| التفكير العشوائي المتشعب | التفكير المركز أو التركيز على الموقف |
| التفكير الحدسي | التفكير المنطقي |
| التفكير الكلي المتكامل | التحليل والتفكير التحليلي |
| دمج الأفكار والآراء والأشياء | التفكير الموضوعي |
| الحكم والتفكير الشخصي | التفكير الجزئي في المواقف الأشياء |

وإذا كان الإبداع في الحياة الإنسانية هو في حقيقة الأمر، عملية تغيير للموجود أو الواقع بالتجديد والإبتكار للأفضل.. وذلك بوضع حد لوقائع راهنة واستبدالها ببدائل جديدة، فإن الإبداع يشكل بذاته جوهر وديناميكية الحياة.

إن الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية التي لا تبادر بالإبداع، أو تَحدّ منه بالمنع أو المقاومة أو المحافظة الملتزمة على التقاليد.. والتي تُصّر على وجود

إجابة واحدة تتوقعها من الأبناء في استجاباتهم لأسئلتها أو طلباتها أو التعامل معها، هي في الواقع تقتل ميول وقدرات الإبداع لديهم، وتحولهم بالنتيجة إلى أصداء متكررة لثقافاتها ووسائل آلية لتخليدها..

ولا يقوى الأبناء جزئياً أو كلياً على الإبداع إلا بحدوث تغيرات في مركزية الثقافات الأسرية والمدرسية والاجتماعية لصالح هذا الإبداع. وحتى تمكن هذه التغييرات المطلوبة، لا بدّ من:

- تحوّلها أولاً من المركزية الى اللامركزية
- وحدوث انفتاح في بنية وأفضليات هذه الثقافات، بحيث لا تبقى حائلة أو مقاومة للإبداع بمركزياتها وأحكامها وتعليماتها الجماعية الموحدة،
- ثم المبادرة إلى فهم طبيعة ومتطلبات إبداع الأبناء وتشجيعه وتوفير المعارف والطرق والآليات والبيئات التي تعمل على تطويره وتفعيله لديهم.

إن إهمال الأسرة في رعاية القدرات والميول الإبداعية للأبناء واستمرارها في التعامل معهم فوقياً، بالأوامر والنواهي والأحكام المركزية المتزمتة، سيؤدي بالأسرة نفسها والأبناء ثم المجتمع الواسع إلى عدة خسائر منها:

١- خسائر نفسية بحيث يفقد الأبناء قدراتهم على السلوك والتفكير المختلف البناء.. نتيجة الخوف الذي يعتريهم من المخاطرة باتخاذ مواقف إبداعية محددة.

٢- خسائر أسرية بتدني نوعية الأبناء كامتداد وراثي وبيولوجي وشرعي لها.

٣- خسائر اجتماعية بمثابرة الماضي والروتين وصيانة الحياة والثقافة الإجتماعية.. دون تقدمهما بالابتكار والإبداع.

٤- خسائر علمية وحضارية بفقدان السيرة الإنجازية للمجتمع من الإبداعات المتنوعة التي تساهم في تعزيز مركزها الحضاري بين الأمم الأخرى،، وفي تجديد وتقدم حركة الحضارة العالمية.

٥- خسائر إنسانية نتيجة هدر الثروة البشرية للأسرة والمجتمع المتمثلة بالأبناء، وذلك بعدم رعاية واستثمار قدراتهم الإبداعية في تطوير وتقدم مستقبلهم مع الأسرة والمجتمع.

وبالمقابل، فإن اهتمام ورعاية أو تطوير الأسرة لقدرات الأبناء الإبداعية.. بواسطة:

١- توفير المعارف والخبرات المتنوعة للإدراك والتفكير والتعلم والسلوك.

٢- تشجيع وتعزيز الميول الإيجابية لديهم نحو الإبداع والتفكير والسلوك المختلف البناء.

٣- تشجيع وتعليم الأبناء، مفاهيم وطرق وعمليات عديدة للإبداع.

٤- توفير بيئة أسرية منفتحة وغنية متنوعة في المناخ والشكل والمكونات.

٥- التنويه لإنجازات الأبناء الإبداعية ومكافأتها اجتماعياً ونفسياً ومادياً، مهما كان مجالها أو كانت بسيطة أو محدودة أحياناً.

**تؤدي** بدون شك إلى تفعيل إبداعات الأبناء، وتُحوّل حياتهم الأسرية والمدرسية ثم العملية مستقبلاً، إلى سلسلة متصلة متتابعة من النجاحات المتميزة والتي لا تنعكس نتائجها الايجابية على الأبناء أنفسهم فحسب، بل أيضاً على الأسرة والمجتمع والحضارة العالمية خارج البيئة المحلية.

openkanar.com

## خصائص ومعايير خاصة بمواهب وإبداع الأبناء

### مقدمة

تعني الموهبة Talent والإبداع أو الابتكار Creativity عموماً قدرة الأبناء على التعامل مع المفاهيم والمعلومات أو الأشياء المتوفرة، أو التفكير فيها أو دمجها ومعالجتها بطرق مختلفة.. لتحقيق نتائج أو أغراض جديدة غير عادية.

وفي القواميس (مثل Heritage, Webster, U.S.A, Macquarie, Australia) يعني الإبداع: الخَلْق، أو إيجاد شيء أو نتاج أو فكرة أو طريقة أو دور أو مهارة جديدة، أو الابتكار والتصور، أو دمج الأفكار أو الأشياء بصيغ متنوعة لتحقيق أغراض أو نتائج أو وظائف مختلفة. وهنا نجد مصطلحات مثل: الإبداع والخلق والإبتكار والأصالة والجدة، والاختراع، والتكوين والتأليف.. هي مفردات متشابهة تعني في حالة الأبناء، رؤيتهم أو عملهم أو تفكيرهم في أشياء عادية متاحة لكل الناس أو الأبناء في الواقع، ولكن طرقهم الموظفة في رؤية أو عمل هذه الأشياء أو التفكير فيها والأغراض التي يحققونها في النهاية منها هي بالضرورة مختلفة.. الأمر الذي يجعلهم هنا مبدعين أو مبتكرين.

ومهما يكن من تفاصيل تخص مفاهيم الإبداع، فإن أكثر هذه المفاهيم الإبداعية صلة بالأبناء،، هو ما يُعرف بالإبداع الأكاديمي الذي يرتبط مباشرة بإنجازهم المدرسي العام.

فتفكير الأبناء وتعلّمهم وإنتاجهم للمعرفة والمعلومات والميول والخبرات والمهارات خلال تعلمهم المنهجي المنظم (وغير المنظم)، باستعمال طرق أو صيغ مختلفة.. ولتحقيق أغراض أو نتائج جديدة: شخصية أو أسرية أو مدرسية أو حياتية، تشير جميعاً إلى إبداعهم الأكاديمي هنا.

وعليه، إن تحوّل التعليم المدرسي من تسميع وتكرار المعلومات التي يوفرها المعلم أو الكتاب المقرر.. إلى آخر يرعى التحليل والنقد والدمج والتنوع،، هي شروط إجرائية مسبقة لتمكين الأبناء التلاميذ من الإبداع الأكاديمي المطلوب لتعلمهم المدرسي.

## أمثلة للمبدعين والإبداع عبر العالم

في سياق المبدعين والإبداع، ابتكر غوتنبرغ Gutenberg الألماني في أوروبا على سبيل المثال، قبل أكثر من خمسماية سنة من مفاهيم وتطبيقات عصارة النبيذ والصباغ العادي المستعمل في تكوين الملابس والأشياء، آلة طباعة الكتب.. مؤدياً ذلك كما هو معروف إلى تحوّلات حضارية عدة منها طباعة الكتب والمواد المكتوبة، وانتشار تداول المعرفة المكتوبة بين عموم الناس وفي المدارس.. بعد أن كانت محتكرة على رجال الدين أو الكنيسة أو فئات خاصة في المجتمع.

أما في البيئة العربية،عندما كانت غنية نفسياً وإجتماعياً وإدارياً– قيادياً، وراعية جاذبة للمبدعين والإبداع،، برز العديد من المبدعين الذين تَعدّت آثار إنجازاتهم مناطقنا المحلية.. إلى العالم الخارجي، حيث تقدم الإنسان والمعرفة والتربية والحياة الإنسانية في مجالات عديدة. تبدو أمثلة لهؤلاء في المقتطفات التالية.

**أبو بكر الرازي** (٨٤٤-٩٢٦)

كان شاعرًا وعالماً طبيباً، كتب ١٣١ كتابا نصفها في الطب. أحدها وهو كتاب "الحاوي" يتكون من ٢٠ مجلدا. كان أحد المراجع التسعة التي تتكون منها مكتبة الطب في جامعة باريس عام ١٣٩٥، وطبع ٤٠ مرة بالإنجليزية بين ١٤٩٨-١٨٦٦. وكتاب "المنصور"(أمير فارس) في الطب المكون من ١٠ مجلدات، المجلد العشر من هذا الكتاب: نموس المنصور ظل سائدا في أوروبا حتى القرن ١٦. إن صورة الرازي معلقه في كلية الطب بجامعة باريس مع خليفته الطبيب والفيلسوف ابن سينا.

**أبو علي الحسين ابن سينا** (٩٨٠-١٠٣٧)

كتب حوالي ١٠٠ كتاب في الفلسفة والعلوم والشعر والطب مثل(رباعيات الخيام ونزل الروح). أهم ما وصلنا كتاب "الشفاء" من ١٨ مجلدا، و"القانون" من ٥ مجلدات. الذي بقي مستعملا في عدد من الجامعات حتى منتصف القرن السابع عسر الميلادي. إن صورة ابن سينا معلقة مع الرازي في جامعة باريس.

**جابر بن حيان** (٧٢٠-٧٦٥)

كتب اكثر من ١٠٠ مرجع في الكيمياء، كانت الحافز الأساسي لتطوير علم الكيمياء فيما بعد بأوروبا.

**أبو جعفر محمد الطبري** (٨٣٨-٩٢٣)

كتب كتاب: "اكبر الرسل والملوك"- من الخليقة حتى ٩١٣، في ١٥ مجلدا وصلتنا، إن أصول هذه المجلدات يقال أنها عشرة مرات على الأقل مما هي عليه الآن.

**محمد بن محمد البيروني** (٩٧٣-١٠٤٨)

كتب في التاريخ والجغرافيا والفلسفة واللغات والرياضيات والطب والشعر. كتب في كل من هذه ومن أهم كتبه:" أطهار البقية وطريق الهند".

**محمد أبو ناصر الفارابي**

لمع في الفلسفة وكتب ٣٩ عملا منها كتابه: "إحصاء العلوم" كملخص لما ساد منها في عصره. كما كتب: "المدينة الفاضلة"- المثالية.

**أبو الحسن علي المسعودي**

كتب "انسايكلوبيديا" من ٣١ مجلدا في التاريخ والجغرافيا والأدب والعلوم والفلسفة.. لقد كان هيريدوت العالم الإسلامي.لخص فيما بعد هذه الانسايكلوبيديا في كتابه المعروف:مروج الذهب. كتب أيضا عن التطور(قبل داروين) من المعادن إلى النبات ومن النبات إلى الحيوان ومن الحيوان للإنسان في كتابه المعلومات أو المعارف. Information

**ابو يوسف يعقوب ابن اسحق الكندي** (٨٠٣-٨٧٣)

كان مترجما وعالما وفيلسوفا. ولد في الكوفة واشتهر في عهد المأمون والمعتصم. كتب حوالي ٢٦٥ بحثاً/ رسالة في الفلسفة وغيرها من العلوم. كما بحث مرجعا في البصريات تأثر به روجر بيكون. كما بحث الكثير في البصريات والفلسفة.

**محمد بن موسى الخوارزمي** (٧٨٠-٨٥٠)

كان اعظم عالم في الرياضيات خلال عصره. كتب في الأعداد والفلك وانسايكلوبيديا جغرافية للمأمون، وعلم المثلثات ومعادلاته المتنوعة التي استعملت في الجامعات الأوروبية حتى القرن ١٦.

**محمد (ابن) النديم**

كتب "فهرس العلوم" عام ٩٨٧ ضم جميع الكتب العربية والمترجمة في مختلف المعارف في زمنه. أي انه كتب فيما يعرف الآن بالبيبلوغرافيا.

**محمد بن اسحق**

كتب موسوعة في حياة محمد (صلعم) والذي قام بتوسعته فيما بعد المؤرخ المعروف ابن هشام عام ٧٦٤.

**ابن الهيثم**: كتب وأبدع في علم البصريات.

## متطلبات مبدئية لإبداع الأبناء

يتطلب إبداع الأبناء، إمتلاكهم مبدئياً لثلاثة عناصر هي:

- القدرة على إبتكار أفكار أو أشياء جديدة من أخرى موجودة، بواسطة الدمج أو التعديل والتغيير أو إعادة الممارسة أو التطبيق في بيئات أو بآليات وطرق ونتائج جديدة.
- الميول الإيجابية نحو التغيير والتجديد بما فيها الرغبة والاستمتاع في التجريب، وتركيب أو دمج الأفكار والأشياء، والمرونة والانفتاح في النظر

للأشياء والعلاقات والنتائج، وإيجاد مبررات إدراكية وعملية مختلفة أو متنوعة لها.

- الجهد المتواصل الصعب الذي يقومون به من أجل تحقيق ما يصبون إليه من تعلم أو تحصيل أو حلول أو أفكار أو نتائج مختلفة عما يدور حولهم. والعمل الجاد المتواصل من أجل أداء الأفضل.

وفي العموم، يتطلب الإبداع عملياً وإدراكياً من الأبناء، حتى يفرز نتائج محسوسة في الواقع،، نوعين من التفكير:

***مُتشّعب** Divergent الذي يمكن الأبناء من تناول أفكار أصيلة ومختلفة ومتنوعة ثم

***مُرّكز** Convergent الذي يستطيعون به تحليل وتقييم ونقد وتقرير أفضل أو أجدى فكرة من الكثرة المتداولة أو المطروحة.

ومن هنا، بينما يبدو التفكير المتشعب ضرورياً لتحقيق الجدة في النتائج المطلوبة، فإن التفكير المركز هو أساسي لاختيار وتقرير الأفضل من هذه النتائج للاستخدام في الواقع. وهنا، يشترط عدد من المختصين من الأبناء حتى يكونوا مبدعين في تفكيرهم المتشعب والمركز،، أن يكونوا قادرين على ثلاث مهارات:

* التحليل بالتأمل والنقد والتقييم التي تتم بالتفكيرين الناقد والمركز عموماً؛ و

* الدمج بالتوصّل إلى طرق وأفكار أو نتائج جديدة بواسطة التفكير المتشعب؛ ثم

* التطبيق في الواقع باستثمار الأفكار أو النتائج الجديدة في مواقف عملية مفيدة.

## معايير مبدئية لإبداع الأبناء

عندما يُبدع الأبناء في التفكير بشيء أو في سلوك أو أداء محددين، فإن صحة إبداعاتهم تتقرّر بناء علىعدة مواصفات أو معايير هي:

* الموهبة التي تجعلهم مُستعدين للرغبة في الإبداع وإنجاز أعمال إبداعية.

* المهارة التي تُمكنّهم إجرائياً من ترجمة ما يُفكرون به إلى إجراءات وفعاليات ونتائج إبداعية.

* الجدة في العمل والنتائج. أي أصالة وعدم عادية وتفرّد ما يقوم به الأبناء وما يتوصلون إليه من نتائج.

* القيمة أو الأهمية في عمل ونتائج إنجازاتهم الإبداعية. فلا قيمة لأي جهد إبداعي لا يمكن تطبيقه أو استثمار نتائجه في تحسين الواقع المرتبط به.

* الهادفية التي تمنح الأبناء تركيزاً إدراكياً وسلوكياً لتحقيق نتائج محددة يطمحون إليها، دون التفرّغ وضياع الجهد والوقت في أمور وأعمال جانبية قد لا تفيد أو تكون ذات صلة بالمطلوب.

## مواهب وإبداع الأبناء: قواسم مشتركة وبعض الفروق

إن الأبناء الموهوبين هم مبدعون بالفطرة.. بحكم ما يتوفر لهم وراثياً من قدرات ذكائية وخصائص نفسية وسلوكية مميزة بوجه عام. وبينما تجسد الموهبة قدرة استثنائية تمكن الأبناء من التفاعل مع الآخرين والبيئة بدرجات إنجازية تحصيلية وابتكارية عالية، فإن الإبداع هو الوجه الإجرائي المحسوس الذي يدل على وجود الموهبة لدى الأبناء.

فالموهبة والإبداع هما وجهان لعملة واحدة، مؤشرها الذكاء المتميز أو الحالة النُخبوية للأبناء. ومع هذا، تبقى الموهبة أساس وقاعدة الإبداع. أما تشغيل الموهبة وتفعيل إنتاجيتها للأفكار والأعمال الإبداعية، فتبقى بدورها مرهونة بوجود بيئة محلية منفتحة ومستنيرة وغنية متنوعة في مثيراتها الحسية.

ومن هنا، فإن البيئة المُنغلقة التي تَهدر الموهبة بمقاومة توجّهاتها الإبداعية والتضييق على حركتها، أو بعزلها وإستنثائها من الفعاليات الجارية، أو بسرقة إنجازاتها جزئياً أو كلياً دون توثيق أو بتوثيق مغلوط.. هي بدون شك مُحبطة للموهبة وطاردة لوليدها الإبداع. والنتيجة؟ كُمون الموهبة وجدب

إبداعها، أو هجرتها خارجاً إلى بيئات رحبة في مجالاتها وُبنياتها النفسية والإجتماعية–الثقافية والمادية..

وفي حالة ثالثة أخرى تكون بها الموهبة حيوية ودفّاقة ومقدامة، تعمد الموهبة الى مقاومة الفساد وقصر النظر البيئي برفض الإحباطات ومحاولات العزل والتهجير، وبتشغيل الموهبة الى أقصى طاقاتها الإبداعية.. وهكذا يتم تحييد فساد الموهبة البيئية المنحرفة بمزيد من إصرار ومثابرة الموهبة الإبداعية الوقائية التي تهدف الى بقاء وتقدم الإنسان والأسرة والمجتمع.. وبالطبع، إن البقاء للأفضل.

## مجالات تفوق الأبناء الموهوبون

إن الأبناء الموهوبون يلاحظ عليهم التفوق في مجالات مثل:

١– القدرة العقلية العامة على شكل معلومات عامة ومستويات مرتفعة من المفردات والتذكر والمعرفة النظرية والمنطق.

٢– ذكاء أكاديمي خاص في موضوع مدرسي أو أكثر.

٣– التفكير الإبداعي.

٤– القدرة القيادية لمسؤوليات أسرية أو/و مدرسية مجددة.

٥– القدرات الجمالية الفنية العملية أو التصويرية كالرسم والتلوين والنحت أو غيرها.

٦– القدرة الحركية.

## خصائص ملاحظة للأبناء الموهوبين

إن أهم الخصائص المميزة للأبناء الموهوبين، تبدو بما يلي:

١- ذاكرة متفوقة طويلة المدى بحقائق مخزونة كثيرة بآثار جانبية مثل الملل وعدم الصبر في الفصل مع الأقران.

٢- سرعة فائقة في التفكير بآثار جانبية مثل التذمر من الأقران بطيئي التفكير.

٣- استيعاب متفوق جداً بآثار جانبية مثل: رفض أو كراهية التعلم بالتسميع أو التكرار، والشعور بالغضب من بطء التعليم المدرسي.

٤- التفكير الإبداعي بآثار جانبية مثل: وصف الأبناء بأنهم مشوشين بسبب التعلم والتعليم والروتين الصفي وبمقاطعتهم للمعلم أثناء الشرح والتدريس.

٥- الانتباه لمدة طويلة إلى الأشياء أو الأعمال التي تهمهم بآثار جانبية مثل: التذمر من مقاطعة الآخرين لهم وعدم استماعهم للآخرين أحياناً.

٦- حب الاستطلاع لدرجة عالية وباهتمامات عديدة مثل: البدء بمشاريع عديدة والتخلي عنها عند التعب أو ظهور صعوبات فيها، واحتمال عدم الإنتاجية في مجموعات الأقران لكون الموهوبين عموماً يميلون للعمل المنفرد أو المستقل.

٧- الحصول على تقدير عال عند المقارنة مع الآخرين بآثار جانبية مثل: احتمال إزعاجهم للآخرين وشعورهم بالنخبوية أو التفوق خاصة عند عدم تعلمهم مع الأقران المتفوقين وامتلاكهم أحياناً لتقدير متضخم للذات والشعور بالضيق من الآخرين ووصفهم بالغباء. والميل أحياناً لتخفيض إنجازهم لاخفاء قدراتهم المتفوقة أو للاندماج والقبول في مجموعات الأقران.

٨- قدرة لفظية هائلة بآثار جانبية مثل: الاستئثار بالكلام قبل النقاش وتجاوز حقوق أو أدوار الأقران في المشاركة والحديث، والتحكم بالنقاش من أجل تجنب الواجبات الصعبة المطلوبة أحياناً.

٩- المهارة في استعمال اللغة بآثار جانبية مثل: عزل الأبناء عن مجموعة الأقران بنفس العمر.

١٠- ابتكار أفكار أصلية غير مسبوقة بآثار جانبية مثل: الجدال مع الأقران أو الآخرين ومعارضتهم لاختلاف طرق تفكيرهم والتذمر من التوافق مع العادات أو الأحكام السائدة.

١١- إدراك حلول نادرة وطرح أفكار غريبة بآثار جانبية مثل: التذمر من عدم فهم الآخرين لهم ونظر الأقران لهم بأنهم غريبوا الأطوار.

١٢- المثابرة والتركيز على تحصيل الأهداف التي يضعونها لأنفسهم بآثار جانبية مثل: وصف الأقران للأبناء بالعناد وعدم التعاون.

١٣- القدرة على التفكير المجرد في عمر مبكر بآثار جانبية مثل: الانشغال بمفاهيم الحياة والموت ورفض بعض التفاصيل الحياتية والسلوكية الضرورية لعضوية الاجتماعات والأنشطة المدنية للأسرة والأقران.

١٤- القدرة على التفكير المعمق والتأمل بآثار جانبية مثل: مقاومة مواعيد التحصيل أو الإنجاز الأمر الذي يدفع الأبناء أحياناً إلى عدم القيام بالمطلوب أبداً، دون المحاولة وإنجاز ما يمكنهم عمله.

١٥- إستغراق الأبناء فيما يستهويهم من مواضيع أو أنشطة بآثار جانبية مثل: السرحان من الحصة الدراسية والتفكير في أشياء أو عمل أشياء غيرما يريده المعلم.

## خصائص ملاحظة للأبناء المبدعين

لقد أكدنا أن الأبناء بكافة قدراتهم الإدراكية الذكائية، هم قادرون على الإبداع في مجالات مدرسية أو/وحياتية عملية محددة.. إذا استطاعت الأسرة تشخيص القدرات الذكائية الخاصة (أو الاستعداد) لدى كل منهم،، ثم أمكن للأسرة والمدرسة توفير البيئات والمتطلبات النفسية والمادية والاجتماعية التي ترعى قدراتهم الإبداعية. ومهما يكن، يمكن للأسرة والمعلمين التعرّف مبدئياً على الأبناء/التلاميذ القادرين على الإبداع، بملاحظة المؤشرات الشخصية والسلوكية التالية:

١- الحساسية المرهفة تجاه المواقف والآراء والأشياء. فالأبناء المبدعون يتأثرون بأي كلمة أو تعليق أو موقف أو شيء يرون فيه نقداً أو إساءة لهم، أو يبتهجون ويُقبلون على الموقف إذا لاحظوا فيه ما يتفق مع ميولهم أو توقعاتهم..

فيعمدون إلى الانطواء والعزلة في الحالة الأولى، ويتفاعلون مع الآخرين في الثانية.

٢- الحيوية والطاقة الشخصية الدافقة. يبدو الأبناء المبدعون بطاقة حيوية عالية في القدرة والسرعة على الإنجاز، وفي حالة نشطة من التفكير والعمل والتحصيل.

٣- الشعور بالملل سريعا. يشعر الأبناء المبدعون بالتأفف والملل من المواقف العادية، وخاصة من تلك التي لا تنسجم مع رغباتهم أو توقعاتهم أو حاجاتهم. أما المواقف التي تتفق مع هواياتهم، فيستغرقون إدراكياً وسلوكياً فيها لدرجة ينسون أنفسهم أو حاجاتهم أو طول المدة التي أنفقونها.

٤- الانتباه للآخرين لمدة قصيرة. يتصف الأبناء المبدعون بقصر مدة الانتباه خلال الحديث مع الآخرين والاستماع لهم بما فيهم المعلمين، نظراً لأن فكرهم يبدو مشغولاً باستمرار في مواهبهم أو هواياتهم الإبداعية.

٥- الحاجة لوجود آخرين كبار حولهم. فالأبناء المبدعون بالرغم من حاجاتهم للهدوء والانزواء جانباً، إلا أنهم يستأنسون بالآخرين ويشعرون بالارتياح النفسي بوجودهم حولهم.. لكن بدون إحداثهم أي تشويش.

٦- مقاومة سلطة الكبار عند الشعور بالظلم أو عند تماديهم في طلبات أو تعليمات أو آراء غير مبررة أو خاطئة، لا تستحق الاستماع أو العناية. فيلاحظ عليهم أحياناً الرفض أو التمرد على أوامر أو سلطة الأسرة، أو عدم الرضا عما يجري،، حيث يعبرون عن ذلك بالانزواء جانباً ومقاطعة الموقف في الأسرة أو المدرسة.

٧- امتلاك طرق خاصة في الدراسة والحياة. يلاحظ على الأبناء المبدعين أساليب أو أنظمة أو ترتيبات خاصة في الدراسة والحياة والتعامل مع الآخرين. إنهم ببساطة مختلفون في مظهرهم وأهدافهم وسلوكهم عن الآخرين في الأسرة والحي والمدرسة.. فلا غرابة في ذلك كلما لاحظت الأسرة عليهم ذلك.

٨- شعور الأبناء سريعاً بالإحباط من عدم استجابة البيئة (أسرة ومعلمين) لرغباتهم.

٩- التعلم سريعاً أكثر بالاستطلاع والتأمل والتساؤل والبحث الذاتي.

١٠- رفض التكرار والتسميع في التعلم ومقاومة الاستماع للآخرين لمدة طويلة.

١١- الحركة القلقة المرئية للأبناء المبدعين، خاصة عندما لا يجدون ما يهمّهم.

١٢- حب الآخرين والشعور معهم ومودتهم.. بدون مصالح أو أغراض شخصية.

١٣- تشعّب وتنوع التفكير والآراء.

١٤- سرعة التفكير و الحلول والآراء والإجابات المختلفة.

١٥- التوقف عن التعلم أو التفكير والعمل والإنجاز إذا واجه الأبناء المبدعون صدمة مبكرة في رأي أو موقف. فيلاحظ عليهم التحوّل إلى اهتمام آخر مختلف، لكون ميولهم وبوابات إدراكهم قد أغلقت أمام المواقف الصعبة.

١٦- شعور الأبناء سريعاً بالإحباط من عدم استجابة البيئة (أسرة ومعلمين) لرغباتهم.

١٧- التعلم سريعاً أكثر بالاستطلاع والتأمل والتساؤل والبحث الذاتي.

١٨- رفض التكرار والتسميع في التعلم ومقاومة الاستماع للآخرين لمدة طويلة.

١٩- الحركة القلقة المرئية للأبناء المبدعين، خاصة عندما لا يجدون ما يهمّهم.

٢٠- حب الآخرين والشعور معهم ومودتهم.. بدون مصالح أو أغراض شخصية.

٢١- تشعّب وتنوع التفكير والآراء.

٢٢- سرعة التفكير و الحلول والآراء والإجابات المختلفة.

obeikandl.com

٢٣- التوقف عن التعلم أو التفكير والعمل والإنجاز إذا واجه الأبناء المبدعون صدمة مبكرة في رأي أو موقف. فيلاحظ عليهم التحوّل إلى اهتمام آخر مختلف، لكون ميولهم وبوابات إدراكهم قد أغلقت أمام المواقف الصعبة.

## فروق بين الأبناء الموهوبين واللامعين

لمزيد من المعرفة والثقافة الأسرية وتطوير فهم الأسرة للأبناء وتعاملها الهادف معهم، يمكن تلخيص الفروق بين الأبناء الموهوبين The Gifted والأبناء اللامعين The Bright، في الجدول التالي.

ان معرفة الأسرة لصفات الأبناء الموهوبين واللامعين ودراستها بالتنسيق مع المعلمين يمكّنها من تطوير خطط فعالة لتغذية حاجاتهم في التعلم والتحصيل.

## إجراءات للتعامل اجتماعياً وتربوياً مع الأبناء الموهوبين

يبدو مهماً للأسرة بنفس درجة معرفتها لمواصفات الموهوبين من الأبناء، رسمها للخطط الكفيلة بالتعامل الفعال اجتماعياً وتربوياً معهم. يتوقع من هذه الخطط التأكيد على المبادئ والمحاور العملية التالية:

١- التدريج في الأهداف والمعلومات والأنشطة المعتمدة في تطويرهم من مبتدئين في الموهبة والإبداع إلى خبراء موهوبين ومبدعين في مجالاتهم.

٢- عدم الإكتفاء فقط بتعليم الأبناء معارف إضافية في مواضيعهم المدرسية، بل التركيز أكثر على تعليمهم مهارات التفكير والعادات والسلوكيات التي تساعدهم في تحولهم إلى مفكرين متفوقين.

٣- توفير فرص غنية وعديدة للأبناء للتفكير والإبداع.

٤- تشجيع الأبناء على التفكير وصناعة القرار مع عدم التفكير لهم أبداً.

٥- الابتعاد عن اقتراح حلول لمشاكلهم أو أسئلتهم. فإذا سأل الأبناء: ماذا نعمل في موضوع أو مشكلة محددين؟ فتجيب الأسرة بدل إعطائها الحلول المباشرة لهم: ماذا فكرتم عمله بخصوصهما؟ أو ما هي الحلول التي يمكن عملها أو استعمالها؟

| التسلسل | صفات الأبناء الموهوبين | صفات الأبناء اللامعين |
|---|---|---|
| ١ | يصعب تعليمهم عموماً، كثيروا الاستطلاع والأسئلة وقليلوا الإستماع للآخرين وغير نظاميين بوجه عام | ممتعون في التعليم. يستمعون جيداً، لا يثيروا أسئلة كثيرة ولا يشكلون تحدياً للمعلم، جادون ويجيبون على الأسئلة الموجهة إليهم. |
| ٢ | يوجهون أسئلة كثيرة ذات طبيعة مجردة أحياناً | يعرفون الإجابة على الأسئلة |
| ٣ | يتصفون بالفضول لدرجة عالية | يظهرون اهتماماً عالياً بما يجري |
| ٤ | يستغرقون عقلياً وجسمياً بما يشغلهم. | منتبهون جيداً لما يجري |
| ٥ | يطرحون أفكاراً غريبة أو ساذجة | يعطون أفكاراً جيدة تتفق مع الموضوع |
| ٦ | يتلهون بأشياء جانبية، لكنهم يؤدون اختباراتهم جيداً | يبذلون جهوداً جادة في التعلم |
| ٧ | يناقشون مفصلاً | يجيبون بعناية على الأسئلة |
| ٨ | يتجنبون التعلم في مجموعات | يتقنون التعلم في مجموعات |
| ٩ | يبدون مشاعر وأفكاراً قوية | يستمعون باهتمام للآخرين |
| ١٠ | يعرفون مسبقاً موضوع التعلم | يتعلمون بسهولة موضوع التعلم |
| ١١ | يحتاجون الدراسة لمرة أو مرتين للتمكن من موضوع التعلم | يحتاجون الدراسة إلى ٦-٨مرات للتمكن من موضوع التعلم |
| ١٢ | يبنون أو يطورون الأفكار المجردة | يفهمون الأفكار المجردة |
| ١٣ | يفضلون وجود الكبار أو الأقران الأكبر سناً حولهم | يفضلون الأقران بنفس العمر للعمل والتعلم معهم |
| ١٤ | يطرحون استنتاجات جديدة وأسئلة محفزة للمعرفة والتعلم | يفهمون جيداً ما يطرح عليهم من مواضيع |
| ١٥ | يبادرون بالأفكار والمشاريع | يكملون بنجاح التعيينات المكلفين بها |
| ١٦ | يبدون منفعلين نفسياً | يبدون مستقرين نفسياً |
| ١٧ | يبتكرون تصاميم وأفكار جديدة | ينسخون أو يقلدون بدقة ما يعرض عليهم |
| ١٨ | يستمتعون بالتعلم لكنهم قد يكرهون المدرسة | يستمتعون بالمدرسة والتعلم المدرسي |
| ١٩ | يعالجون ويعدلون المعلومات | يستوعبون المعلومات |
| ٢٠ | يتصفون بالابتكار ويحبون تركيب وبناء الأشياء | فنيون يتقنون استعمال الموجود |

٦- التحفيز المتواصل والمتابعة المستمرة والارشاد الموضوعي الجاد للأبناء.

٧- الدعم النفسي والاجتماعي والزمني والمادي غير المحدود وغير المشروط من الأسرة للأبناء في التفكير والتعلم والدراسة والتحصيل.

٨- توفير أفضل المعلمين للأبناء بالمدرسة أو/و التعليم المنزلي الخاص لهم.

٩- تعليم الأبناء استراتيجيات متنوعة للتفكير وصناعة القرار وحل المشكلات وكمال أو دقة الإنجاز، وتطوير ميولهم الايجابية للمثابرة وانفتاح العقل والعقلانية أو المنطق في التفكير والتعامل، والمرونة والإقدام والشجاعة في التفكير، والأمانة العلمية.

١٠- اهتمام الأسرة (الوالدين والأخوة الكبار) باستمرار على أن يكونوا نماذج أو قدوة حسنة للأبناء في الأدوار والتفكير والإبداع والسلوك والمداخلات اليومية داخل البيئة الأسرية وخارجها. حيث بالنتيجة يتقدم الأبناء بثقة وقوة في تطوير واستثمار مواهبهم، دون حيرة أو شعور بالتناقض أو الإحباط.

openkandl.com

# التفكير الإبداعي والتفكير الناقد وحل المشكلات من الأبناء

## مقدمة

يختص التفكير الإبداعي Creative Thinking في ابتكار أو خلق أفكار أو طرق أو عمليات أو خبرات أو أشياء جديدة. أما التفكير الناقد Critical Thinking، فيركز على تقييم هذه الإنجازات الجديدة بالتحليل والمقارنة والنقد والتبرير والحكم.

جدول ١: ملخص الفروق بين التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى الأبناء

| التفكير الإبداعي | التفكير الناقد |
|---|---|
| ١ – التطوير والإنتاج أو الطرح الجديد | ١–التحليل والنقد للموجود |
| ٢–متشعب | ٢–موجّه |
| ٣–جانبي ومختلف | ٣–عمودي متراكم |
| ٤–إمكانية الحدوث | ٤–احتمال الحدوث |
| ٥–تجاهل الأحكام والتعليمات | ٥–إصدار الأحكام والتعليمات |
| ٦–متفرع ومتنوع | ٦–مركز وموحد |
| ٧–شخصي النزعة أو التوجه | ٧–موضوعي النزعة أو التوجّه |
| ٨–يعطي إجابة مفتوحة غير ملزمة | ٨–يعطي إجابة محددة وملزمة |
| ٩–يتم بالدرجة الأولى في الدماغ الأيمن–مرئي غالباً | ٩–يتم بالدرجة الأولى في الدماغ الأيسر–لفظي غالباً |
| ١٠–ترابطي الأسلوب أو العمل | ١٠–أفقي الأسلوب أو العمل |
| ١١–التميز بالغنى والجدة والتنوع | ١١–التميز بالتبرير والتفسير |
| ١٢–الإجابة عن الحيرة بنعم مفتوحة لطرح بدائل أخرى | ١٢–الإجابة عن الحيرة بنعم واحدة قابلة للتبرير أو التفسير |

ويلزم الأبناء حتى يكونوا مبدعين فيما يقومون به أسرياً أو مدرسياً أو اجتماعياً امتلاكهم لقدرات التفكيرين الإبداعي والناقد في آن. فلا يمكن الإبداع بدون طرح بدائل أو طرق أو أفكار أو حلول جديدة، ثم تدقيق هذه الأطروحات

لإختيار أو تقرير الأصلح أو الأجدى أو الأكثر فعالية منها للواقع. فالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد هما توأم لمفهوم وممارسة أي إنجاز جديد للأبناء. يلخص الجدول المرافق مهما يكن عوامل وعمليات واختصاصات كل من التفكير الناقد والتفكير الإبداعي، حسب العديد من أدبيات الإبداع الإنساني.

## التفكير الإبداعي وصناعة القرار

صناعة القرار Decision Making هي واحدة من أهم المهارات التي يمكن للأسرة والمدرسة تعليمها للأبناء، حيث يستطيعون بها الحكم على المواقف والحوادث والخبرات والأشياء، واختيار ما يناسب أو أفضل منها.. مما يؤثر مباشرة على نوعية حياتهم الأسرية والمدرسية والاجتماعية، ويقرر مدى نجاحهم فيها. ناهيك عن أن صناعة القرار تشكل محور إدارة الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية باختلافها، وأن مدى نجاح أو فشل هذه الجهات في أهدافها وإجراءاتها وإنجازاتها يعود بالدرجة الأولى إلى نوعية صناعة القرار التي تتخذها عبر مرحلة أو أكثر من عملها.

وتتم صناعة القرار بخطوات أو مراحل متتابعة أهمها:

- الإحساس بموقف أو مشكلة أو مُهمّة تحتاج إلى فهم أو حل،
- وتكوين وجمع البيانات أو المعلومات،
- وتطوير البدائل المتنوعة الممكنة للفهم أو الحل المطلوب،
- واختبار صلاحية أو فعالية البدائل بمزيد من البحث والمعلومات،
- واختيار البديل الأجدى أو الأفضل ثم
- تطبيق الفهم أو الحل في الواقع.

إن التذكر والتبرير وتشكيل أو تطوير المفاهيم، تشكل معاً عمليات أساسية في صناعة القرار بخطواتها المتعددة المذكورة بالتو.

إن صناعة القرار وهي تحدث في الحقيقة بدراسة واقع مهمة أو مشكلة معينة، واقتراح بدائل جديدة مختلفة لفهمهما أو حلهما،، ثم تحليل وفحص

صحة وفعالية هذه البدائل، للحصول على النتائج المطلوبة للفهم أو الحل.. واختيار أفضلها أو أجداها.. تجسد جوهر التفكيرين الإبداعي والناقد وآلياتهما الإجرائية بحد سواء.

## التفكير الإبداعي والحل المبدع للمشكلات

حل المشكلات المبدع Creative Problem Solving، أي غير العادي هو قرار فعال في تحقيق الشفاء أو التصحيح أو التطوير الإيجابي لموقف قاصر عن الأهداف أو النتائج المطلوبة، هو وجه وتوأم آخر للتفكير الإبداعي.

وما التفكير الإبداعي الذي يستخدمه الأبناء في توجيه وفهم مواقفهم ومداخلاتهم، والتغلب على صعوباتهم الأسرية ثم المدرسية الخاصة بالتعلم والإدارة والإختبارات،، ما هو في الواقع سوى مزيج من جمع المعلومات وطرح الحلول المختلفة وتدقيق صلاحيتها أو/ وفعاليتها واختيار أفضلها للتطبيق التي تشكل معاً الخطوات العامة لحل المشكلات المبدع، الذي تنشده الأسرة والأبناء في إدارة شؤونهم اليومية وتحقيق حاجاتهم اليومية.

ولإلقاء مزيد من الضوء على التلاحم العملياتي بين التفكير الإبداعي وحل المشكلات المبدع، نقدم فيما يلي المراحل الفعلية لحل المشكلات ثم الآليات التي يعتمدها حل المشكلات للوصول إلى النتائج العلاجية المطلوبة.

## مراحل حل المشكلات المبدع

تتكون هذه المراحل من ست عمليات رئيسية، نوجزها بالتالي:

١- الإحساس بالمشكلة (الموقف أو الحاجة) والتهيئة النفسية للتعامل معها.

٢- جمع المعلومات الخاصة بالمشكلة وتحليلها من أجل فهم المشكلة، وتحديد هوّيتها والتعرّف على أسبابها والحلول التي تمّ تبنيها في الماضي للتغلب على مشاكل مشابهة.

٣- العصف الذهني للحلول العديدة الممكنة للمشكلة.

٤- مقارنة تقييمية لصلاحية أو/و جدوى الحلول المطروحة والحكم عليها واحداً بعد آخر، وصولاً لاختيار الأفضل منها.

٥- وضع الخطط العملية لتطبيق الحل الجديد، للتغلب على المشكلة.. بترميم أو سد الفجوة بين الوضع الملاحظ في موضوع المشكلة والوضع المقصود فيها.

٦- تطبيق الحل الجديد وتقييم نتائج التطبيق في تحقيق العلاج أو التصحيح المطلوبين.

## أدوات أساسية لحل المشكلات المبدع

لا بد لحل أي مشكلة بطريقة مبدعة من استعمال الأبناء للتفكيرين: المبدع والناقد حسب أهداف وعمليات معروفة ولتحقيق نتائج محددة. وفيما يلي بعض التوضيح:

١- التفكير الإبداعي: يستخدمه الأبناء في حل المشكلات بواسطة العصف الذهني. يطرح أفكاراً وحلولاً متنوعة، وفي ربط كل حل بعامل أو سبب للمشكلة، وتجديد العلاقات الهامة فيما بينها، وتجريب وتنويع الصيغ والتركيبات المختلفة للحلول والمعلومات المتاحة.. لكشف صلاحياتها أو فعالياتها في فهم وحل المشكلة، بواسطة التبديل وإعادة التنظيم والتكييف والتعديل والحذف والاستعمال بطرق أو في موقف أو لتحقيق أغراض آخرى.

٢- التفكير الناقد: يستخدمه الأبناء في تحليل مواطن القوة والضعف في الحلول المطلوبة والتدقيق فيها والحكم عليها واختيار الأفضل منها.

## تحسين قدرات الأبناء على الحل المبدع للمشكلات

يمكن للأبناء ذاتياً أو بمساعدة الأسرة والمعلمين، تحسين قدراتهم على حل المشكلات التي تواجههم أسرياً أو مدرسياً أو اجتماعياً،، باعتبار الإجراءات التالية:

١- كتابة قائمة بالأشياء التي تقلق الأبناء، أو يشعرون بعدم الرضا عن وضعها لديهم، أو المسؤوليات أو الواجبات غير المنتهية منهم، أو المهام المطلوبة عملها أو الأفكار المتواردة مراراً في أي وقت من اليوم.

٢- التفكير في بدائل عديدة متنوعة للتعامل مع الأشياء المقلقة أو المحيرة للأبناء، وعدم الاكتفاء أبداً باقتراح حل أو فكرة أو رأي واحد أبداً.

٣- قيام الأبناء بعمل أو تصرف مختلف الاتجاه نحو حل المشكلة المعنية وذلك بقراءة كتاب أو مصدر.. أو الاطلاع على مواقع ومعلومات محددة على الانترنيت، أو زيارة ميدانية لموقع هام، أو مقابلة أشخاص جُدد أو لديهم معلومات أو آراء مفيدة،، أو مجرد قضاء بعض الوقت في ترفيه مفيد مرغوب أملاً في رياضة وترويح العقل.

٤- الاسترخاء الجسمي والنفسي لفترات كافية يومياً بالتأمل والاسترخاء والتهجد والمشي لمسافات طويلة.

٥- محاولة تعبير الأبناء عما يفكرون به بالرسم والتلوين وكتابة الشعر أو القصة أو الاندماج في ممارسة الهوايات الفردية التي تهم كلاً منهم.

٦- سؤال الأبناء عما يجري في مشكلة أو موقف، لتحديد التغيرات في أحكام العمل أو التطبيق لهما.

٧- حل شبكات الألغاز والمواقف المحاكية لواقع الحياة اليومية.

٨- حديث الأبناء مع آخرين في الأسرة والمدرسة حول الأفكار التي تشغلهم.

٩- تطوير الأبناء لمعارفهم وميولهم ومهاراتهم بالتدريب والتعليم المستمر، وخاصة في مجال حل المشكلات المبدع.

١٠- القراءات في مجالات مختلفة وبلغات متنوعة بهدف تراكم الثقافة والمعارف وغناها.

# بيئات إيجابية وسلبية لإبداع الأبناء

## مقدمة

إن أهم المؤشرات الإيجابية والسلبية التي يتوقع من الأسرة معرفتها في البيئة، واستثمارها في الإعداد الهادف لمواقف تفكير وعمل الأبناء، ورعاية قدراتهم وطموحاتهم الإبداعية.. تبدو موجزة بما يلي.

## خصائص البيئة الأسرية المشجعة على إبداع الأبناء

تتصف البيئة الأسرية المشجعة على إبداع الأبناء، بالخصائص التالية:

١- التعامل المفتوح مع الأبناء والتغذية الموضوعية المستمرة لهم.

٢- مكافأة الأفكار الجديدة.

٣- وفرة التجهيزات والأدوات والمواد والمصادر المتاحة للتفكير والتجريب.

٤- توفير الوقت الكافي للابتكار.

٥- مناخ غني وغير مشروط من القبول الاجتماعي.

٦- توفير فرص للانزواء جانباً والتأمل الخاص.

٧- تشجيع ومكافأة البحث والاستقصاء.

٨- توفير فرص لعمل المجموعات.

٩- تشجيع الاندماج في الاهتمامات الفردية.

١٠- مناخ خال من العقاب أو التهديد.

١١- الحماس والاحتفاء بالأفكار الجديدة.

١٢- التسامح مع المواقف المعقدة والفوضى أو عدم النظام.

١٣- اعتبار التعدّد في الإمكانيات أو المعطيات والنتائج.

١٤- عدم التردّد أو الخوف من التعبير عن المشاعر والانفعالات.

obeikandl.com

١٥- التسامح مع الغموض والحيرة.

١٦- تشجيع الأسئلة والاستفسار وتبادل الآراء.

١٧- توفير ظروف ملائمة للتطوير المباشر المحسوس للأفكار.

١٨- المناقشة المفتوحة للمشاكل اليومية.

١٩- وضع توقعات عالية لتفكير وإنجاز الأبناء.

٢٠- احترام القيمة الفردية للأبناء.

٢١- إعطاء أهمية عالية للأفكار.

٢٢- تركيز تقييم إنجازات الأبناء على علاقات السبب والنتيجة (أي على العلاقات التجريبية الإجرائية للعوامل المستقلة والتابعة في أفكارهم وسلوكهم).

٢٣- توفير فرص للممارسة والتطبيق والتجريب، بدون الخوف من تعريضهم إلى تقييم ما يقومون به.

٢٤- توفير فرص لمشاركة الآراء والأفكار والمعلومات ولعمل الفريق.

## خصائص الثقافة المحلية المشجعة على إبداع الأبناء

إن ثقافة اللاءات والنعمات والتعليمات المركزية العديدة المفصلة، هي بدون شك قاتلة للإبداع.. أما الثقافة المفتوحة المرنة في أحكامها وتعليماتها، والمحدودة نسبياً في لاءاتها ونعماتها، فإنها ترعى بالمقابل الإبداع وتشجع على تنميته لدى الأبناء. تبدو مواصفات الثقافة المحلية البناءة للإبداع بالتالي:

١- متنوعة الأحكام والقيم والتعليمات والأساليب في التفكير والعمل وأداءات الحياة اليومية.

٢- مفتوحة وغير مركزية في سياساتها وقنوات إتصالاتها اليومية.

٣- تشجيع البدائل والخصوصيات السلوكية والتقييمية أكثر من التركيز على العموميات الثقافية.

٤- تشجيع حب المغامرة والإقدام في التفكير والتجريب والسلوك.

٥- حرية المناقشة وتبادل الآراء والمعلومات.

٦- تشجيع البحث والتجريب العلمي والإنفاق بسخاء على التخطيط المرن طويل المدى وخطط البحث العلمي.

٧- توفير الإمكانيات والمصادر الغنية المتنوعة للاستعمال في التفكير والتأمل والإنجاز.

٨- العمل بمبدأ عدالة التوزيع في الحقوق والواجبات لجميع الأفراد والأبناء والفئات أو الطبقات، دون محاباة أو فساد أو تغليب فرد على آخر أو جهة على أخرى.

## مُحفزات ومعيقات إبداع الأبناء

بالإضافة للخصائص البيئية: الأسرية والثقافية السابقة، المحفزة عموماً لإبداع الأبناء، يمكن للأسرة والأبناء اعتبار عدد من المبادئ الإجرائية- الظرفية التالية التي تحفز على الإبداع في الفقرة التالية، ثم التخلي عن سلوكيات أخرى مُثبّطة للإبداع في الفقرة الختامية اللاحقة.

### محفزات إبداع الأبناء

إن أهم هذه المحفزات الأسرية ثم الشخصية من الأبناء هي:

١- التعامل مع الأبناء بدفء ومودة في جو منفتح وحيوي مرح.

٢- الاستجابة المفتوحة لرغبات واقتراحات الأبناء.

٣- الحديث المتواصل مع الأبناء وتبادل الآراء باستمرار معهم.

٤- قراءة القصص الهادفة وطرح أفكار متنوعة للأبناء.

٥- توجيه وتشجيع الأبناء للقراءة والاطلاع الحر على أي شيء ممكن لهم.

٦- تشجيع حرية التفكير من الأبناء: حب الاستطلاع والكشف والفضول المعرفي.

٧- استعمال التأديب للتربية والتعليم والتدريب دون العقاب.

٨- الابتعاد عن التقييم والحكم على أعمال وآراء الأبناء قبل انتهائهم منها تماماً.

٩- الاستعمال المكثف لأسئلة تبدأ بالحروف: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ لماذا؟ كيف؟.

١٠- استعمال المواقف والمواضيع والأشياء الواقعية في تحفيز الأبناء وتنمية رغباتهم وقدراتهم على الإبداع.

١١- توفير الوقت الكافي الذي يحتاجه الأبناء للتفكير والإنجاز والإبداع.

١٢- تنمية الإعتماد على النفس والحافزية الذاتية والانضباط الذاتي لدى الأبناء، بتفويض المسؤوليات لهم وتدريبهم وتوجيههم غير المباشرين على إنجازها المستقل،، حسبما يرون ويصنعون من قرارات بخصوصها، ويقدرون على تحمل النتائج التي تعززها.

١٣- تحلّي الأبناء بالميول الإيجابية التالية:

* حب الاستطلاع. أي حب المعرفة لأي شيء

* روح التحدي وحب المغامرة.

* عدم الاقتناع بكفاية الوضع الراهن، والرغبة القوية في التحسين للأفضل.

* الاعتقاد بأن لكل مشكلة حلاً، وأنهم أصحاب هذا الحل. بهذه العزيمة من الأبناء والإقبال على معالجة المشاكل التي تواجههم، مؤدياً إلى تحسين الوضع الراهن والإبداع في أدائه كما هو مرغوب.

* التخلي عن الانتقاد والحكم على الأعمال أو الإنجازات، سواء كان ذلك من الأبناء أنفسهم أو من الأقران أو من أعضاء الأسرة أو من المعلمين بالمدرسة. إن الانتقاد والتقييم والحكم على أعمال الأبناء خاصة أثناء تطويرها من قبلهم، تؤدي إلى تردّدهم وتشويش قدراتهم الإبداعية.

* رؤية الأبناء للنصف المليء من "الكأس"،، وتمييزهم للمظاهر الجمالية أو المتفوقة في الأشياء أو الأعمال الرديئة. فمهما كانت إنجازات الأبناء أو

الحلول التي يتوصلون إليها، فلا يجب الاستهانة بها، بل محاولة النظر في المظاهر أو الاستخدامات الإيجابية التي يمكن الاستفادة بها.

* قبول الأبناء للمشاكل التي يواجهونها على أنها فرص للتحسين والتقدم والإبداع في أدائهم، وفي البيئة التي يعيشونها أو يعملون فيها،، وبالتالي تستحق الاهتمام والتركيز والعمل الجاد منهم.

## معيقات إبداع الأبناء

هناك معيقات كثيرة تَحدّ من رغبات وقدرات ومهارات الأبناء للإبداع في هواية لهم: دراسياً أو سلوكياً أو إنجازياً. من أمثلة هذه المثبطات، العينة التالية:

١- عقم وفقر المنبهات الحسية في البيئات الأسرية والمحلية والمدرسية. فكلما كانت هذه البيئات محدودة ومتجانسة ورتيبة جامدة غير متغيرة ولا متنوعة، كان معها إبداع الأبناء محدوداً لدرجة واضحة. ومن هنا نؤكد باستمرار على الأسرة(والأم بوجه خاص) بأن لا تحصر طفلها قبل المشي في مكان مقفل محجوزاً عن العالم الخارجي في المنزل، بل ترك الطفل يحبو من مكان إلى آخر. أما عند المشي والكلام، فيتوقع من الأسرة اصطحاب الطفل إلى أي مكان يذهبون إليه والإجابة عن أي سؤال يشغل باله.

٢- تعدّد إملاءات وتعليمات الأسرة والمدرسة، أي كثرة الأحكام والاعراف والعموميات الثقافية، وكثرة لاءاتهما ونعماتهما التي يتوقع من الأبناء عدم الحياد عنها.

٣- إلحاح الأسرة والمدرسة على سرعة الإنجاز أو السلوك المطلوب من الأبناء.

٤- الضغط المتواصل من الأسرة والمدرسة على الأبناء لإنجاز أكثر مما يستطيعون.. فلا يتوقف تأثير هذا الضغط على إعاقة الإبداع لديهم، بل يدفعهم إلى التسرب كلياً من الإنجاز أحياناً.

٥- النقد اللاذع للأبناء فيما يقولون أو يقومون به من دراسة أو تحصيل أو إنجاز، حيث يقتل فيهم النقد والسخرية والتصغير تقديرهم لأنفسهم أولاً ومن ثم تفكيرهم ورغباتهم في الإبداع.

٦- المراقبة المستمرة للأبناء في كل قول أو عمل أو حركة يقومون بها، الأمر الذي لا يترك لهم مجالاً للتفكير والإبداع، لكون تركيزهم وانتباههم موجهين للمناورة وتجنب هذه المراقبة. إن الثقة بالأبناء وتعويدهم أو/و تدريبهم على تحمل المسؤولية هما البديل الأجدى عن المراقبة البوليسية هنا.

٧- التوجيه والضبط الزائدين لما يقوم به الأبناء، الأمر الذي يترك لديهم انطباع بأن إبداعهم لا يستحق، وأنه مَضيَعة للوقت.

٨- أما المعيقات التي يسببها الأبناء لأنفسهم وتُذهب بالنتيجة برغباتهم وقدراتهم الإبداعية سدى، فهي عديدة مثل:

*الانشغال الزائد في موضوع محدد واحد، الأمر الذي لا يترك لهم تركيزاً ووقتاً على ممارسة الإبداع في مجال يهوونه أحياناً.

*تبني أهداف متناقضة في الموقف أو المسؤولية التي يواجهما الأبناء، كأن يطلب منهم مثلاً كتابة موضوع المطالعة خمس أو عشر مرات، بينما يرغبون في الوقت نفسه ممارسة هواياتهم في الخط العربي أو الرسم أو التلوين أو التجريب أو غيرها. وبالطبع يختار الأبناء تحت إلحاح الأسرة والمدرسة كتابة الموضوع كما هو مطلوب.

*فقدان الأبناء الراحة والاسترخاء النفسي والجسمي لكثرة العمل والإجهاد.

*فقدان الثقة بالنفس.. أي الشعور بالعجز وعدم القدرة على الإبداع في شيء يذكر.

*ضعف الصحة العقلية أو/و الجسمية نتيجة المرض أو الاضطراب أو الانحراف.

*التهرّب أو التسويف من مواجهة المواقف والمشاكل، فينثني الأبناء إلى اللهو بأي شيء لتمرير الوقت والنسيان.

*الاستسلام للواقع الضاغط الذي يشير الى الأبناء بأنهم لا يستطيعوا عمل شيء لتغيير أو تحسين ما يجري.

*اعتقاد الأبناء نتيجة التربية الروتينية التقليدية في الأسرة والمدرسة أحياناً والمطالبة المستمرة للتوافق مع الوضع السائد، بأنهم ليسوا مبدعين.. وهنا، لا يُطلب الكثير من الأسرة والمدرسة لتحرير الأبناء من معتقداتهم السلبية تجاه أنفسهم، سوى إفساح الوقت والمجال وتوفير الفرص والمواد المناسبة لممارسة ذاتهم من أجل الإبداع.

*الخوف من التجربة والفشل. إن تخوّف الأبناء من الجديد يَثنيهم عن الإقدام على ممارسة الإبداع.

*التعصب لفكرة أو حل أو سلوك اعتاد عليه الأبناء أو الأسرة في الماضي، الأمر الذي يَحدّ من حافزيتهم للتغيير والتجديد والإبداع.

*نظر الأبناء للأشياء من زاوية واحدة، الأمر الذي يحرم إدراكهم من وعي مظاهر أو استعمالات بديلة أخرى تساعدهم على إلهامهم وإبداعهم.

*الانطباعات السلبية المسبقة عن الأشياء. فاعتقاد الأبناء نتيجة خبرات متراكمة سابقة، أن شيئاً أو سلوكاً أو عملاً أو حلاً أو هواية، هي في العموم ساذجة أو سطحية أو هيّنة لا قيمة لها، دون اعتبارها من جديد في ضوء المعطيات أو المتغيرات الآنية التي تحدث من خلالها، يَحرمهم من إمكانيات إبداعية عديدة.. لسبب بديهي هو بقاؤهم حبيسين في إنطباعات وخبرات الماضي، دون النظر في صلاحية وفعالية أو قيمة الأشياء في ماقفها الطارئة الجديدة.

# أدوات استطلاعية لمواهب وإبداع الأبناء

## مقدمة

باعتبار المؤشرات الشخصية لإبداع الأبناء في فقرة سابقة، فكم يملك الأبناء من هذه الخصائص؟ وكيف يمكن للأسرة مبدئياً التعرف على إمكانياتهم الإبداعية؟ نقدم فيما يلي أدوات يمكن استثمارها في كشف وتوجيه إبداع الأبناء.

## أداة مبسطة لاستطلاع مواهب/إبداع الأبناء

**ضع (✓) عند الموافقة أو ( x ) عند عدم الموافقة أمام كل جملة مما يلي:**

١- أفكر عادة بأشياء أو عمل أشياء مختلفة عن المألوف.

٢- أبتعد عن قراءة القصص أو الصحف التي تستعمل كلاماً وآراء مختلفة أو تتحدث عن أمور وأماكن غير معروفة.

٣- يوجد لمعظم الأسئلة جواب واقعي واحد.

٤- أعتقد أن التعامل مع الشباب اليافعين يقتضي أسلوباً أو مبدأ واحداً.

٥- يتوقع من معظم الأفراد التفكير بطرق مختلفة في الحياة أكثر من التصرف بطريقة واحدة.

٦- أفكر ملياً في نوايا الناس الذين يعاملونني بلطف.

٧- أستمتع بالتفكير والتجريب أكثر عند الحصول على نتائج غير مقنعة.

٨- أعتقد بأهمية توافق مظهري مع ما يبدو عليه الآخرين.

٩- يهمني ما أفكر به أكثر مما يفكر به الآخرون عني.

١٠-أعتقد بوجود تفسير أو حل واحد للمواقف أو الأشياء.

..... مجموع الموافقة ..... مجموع عدم الموافقة

**مفتاح الإجابة:**

إجابات الموافقة: ١،٥،٦،٧،٩

إجابات عدم الموافقة: ٢،٣،٤،٨،١٠

## أداة عامة لاستطلاع مواهب/إبداع الأبناء

عندما يمتلك الأبناء ميولاً للتغيير في أفكارهم وسلوكهم وأساليب تعاملهم، ويتصرفون كذلك من موقف أو/ و يوم لآخر حسب طبيعة ومتطلبات الواقع الذي يعيشونه كل مرة، يكونون من حيث المبدأ مبدعين. ولكن كيف يبدو الأبناء من حيث الإمكانيات الإبداعية الفعلية لديهم؟ يمكن للأسرة استعمال الأداة التالية:

### أ- التقييم الذاتي للإبداع

* ضع حرف الإجابة الصحيحة المختارة على الشرطة أمام كل سؤال مما يلي:

ـــ١- هل تعتبر نفسك مبدعاً؟

أ-جداً ب-معتدلاً جـ-أبداً

ـــ٢- كم هي الإنجازات الإبداعية التي قمت بها في الماضي؟

أ-كثيرة ب-محدودة جـ-معدومة

ـــ٣- هل تريد أن تكون مبدعاً أكثر؟

أ-نعم ب-لا

ـــ٤- هل تعتقد أنك خُلقت في هذه الدنيا لتكون مبدعاً؟

أ- نعم ب- لا

ـــ٥- أثناء نموك الشخصي، كم حالة مما يلي تنطبق عليك؟

ـ I. الحركة المستمرة.

ـ II. حصولك على الحرية والاستقلال في التفكير لنفسك.

ـ III. تزويدك بمعايير واضحة بما هو صحيح وخاطئ.

ـ IV. والداك كانا مستقلين وفعالين في عملهما.

ـ V. احترام والديك لك ولقدراتك.

ـ VI. تجنب اقترابك كثيراً من الآخرين.

ـ VII. وجود نماذج قدوة عديدة للتشبه بهم.

ـ VIII. فقدان الضغوط عليك لإيجاد هوية متخصصة.

ـ IX. والداك يمتلكان اهتمامات عقلية وثقافية وجمالية أكثر من الجيران.

ـــ٦- هل أنت؟

I. توفر وقتاً حراً لنفسك خلال اليوم لعدم عمل شيء.

II. تشعر بالذنب عندما لا تعمل شيئاً.

III. تتناوب في اللعب والعمل.

7-هل تحب العمل لدرجة تريد فيها أن تكون مبدعاً؟

أ-نعم ب-لا

8-هل تثير أسئلة تبدو بها غبياً لدى الآخرين؟

أ-نعم ب-لا

٩-هل أنت؟

I. تعمل بالمثل: ضرب الحديد وهو ساخن.

II. تجعل الحديد ساخناً بالضرب عليه.

III. تضرب بعيداً عن الحديد.

١٠-هل تعتقد بـ؟



obeikandl.com

I. إذا لم تكن مكسورة، فلا تصلحها.

II. هي دائماً مكسورة.

١١-هل أنت؟

I. تحتاج إلى توضيح منطقي لكل شيء.

II. تبتهج بالشك والغموض.

١٢-هل أنت؟

I. تفضل العمل بمفردك.

II. تفضل العمل في مجموعات.

١٣-هل أنت؟

I. تحتاج لوضع كل شيء في مكانه.

II. تتسامح جيداً مع المواقف الغامضة.

١٤-هل أنت في حل المشكلات؟

I. تحتاج إلى خطط واضحة قبل التقدم في العمل.

II. تحاول أي شيء للعثور على خيار للتقدم في العمل.

١٥-هل أنت عند اقتراح فكرة جديدة؟

I. تعمد الى تقييمها مباشرة والتعرف على الضعف فيها.

II. تدافع عنها محاولاً إيجاد القوة فيها.

III. تجرب الاحتمالات الممكنة بالفكرة.

١٦-هل أنت في حل المشكلات؟

I. تقوم بتحديد الموقف منطقياً.

II. تنظر إلى الاحتمالات العديدة التي تستطيع التفكير فيها.

III. تعتمد على خواطر يمكن التدقيق فيها لاحقاً.

obeikandl.com

١٧-هل تعتقد أن الحدس هو:

I. واقع يستحق الاعتماد عليه.

II. قاصر عن المنطق.

١٨-هل أنت؟

I. تحب الإثارة والتغيير.

II. تفضل الأمن والروتين.

١٩-كم ترغب في تبني المخاطرة؟

I. ترتاح بتبني المخاطرة.

II. يعتمد ذلك على الموقف.

٢٠-إذا أعطيت لعبة للتسلية، هل؟

I. تلعب بها حسب التعليمات دائماً.

II. تلعب بها وتتعرف تدريجياً عليها.

III. تجد أساليب جديدة بعد تعلم الطريقة الصحيحة للعب بها.

٢١-هل توافق (أ) أو تعارض (ب) بخصوص ما يلي:

I ـ أن ما يفكر به الآخرون عنك هو هام بالنسبة لك.

II ـ أن الأحكام وجدت للخروج عنها.

III ـ أن الأحلام ليست ذي جدوى.

IV ـ أن تغيير ما يعتقده الفرد باستمرار هو سيئ.

V ـ أن التمني يساهم في تحقيق المرغوب به.

VI ـ إن حب الاستطلاع يضر بالفرد.

٢٢-هل تتصرف غالباً باعتبار:

I ـ إمكانيات الموقف.

obeikandl.com

II. النتائج العملية.

III. ردود فعل الآخرين.

IV. جاذبية الحل الممكن.

**ب – فهم الإبداع**

٢٣-أي مما يلي تعتبر خصائص للإبداع؟

V. العفوية.

VI. التفصيل.

VII. الجدة.

VIII. الأهمية أو القيمة.

IX. المهارات.

X. اللعب أو التسلية.

XI. العمل.

XII. التشعب أو التنوع.

XIII. التركيز لإيجاد حل واحد.

٢٤- هل تحتاج الفكرة للتنفيذ حتى تعتبر مبدعة؟

أ-نعم ب-لا

٢٥-هل تعتقد أن الإنجاز المبدع هو:

I. يتطور أكثر بالتعزيز والمكافأة.

II. يعاق بالتعزيز والمكافأة.

٢٦ -هل تعتقد أن السلوك المبدع هو:

I. مؤشر تعويض لحاجات انفعالية لم تتم تغذيتها.

II. تعبير عن الصحة الشخصية.

obeikandi.com

٢٧-الإبداع هو صفة أو قدرة:

I. إما أن تكون موجودة أو غير موجودة لدى الفرد.

II. موجودة على مستويات لدى الفرد.

٢٨- من الأهم للأصالة؟

I. توجيه السؤال الصحيح.

II. إيجاد الإجابة الصحيحة.

٢٩-عدّ المربعات في الشكل المرافق:

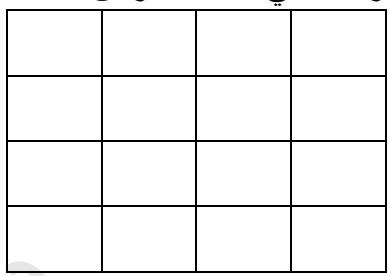

٣٠- أوصل النقاط المرافقة بأربع خطوط مستقيمة

٣١- ما هي الاستعمالات المختلفة التي يمكنك اقتراحها لعلبة عصير من الكرتون؟

٣٢- اقترح كلمات تبدأ بحرف (ت) مطابقة لمفهوم الديمقراطية، أو فعالة في التغلب على مشاكلها في البلدان النامية.

مفتاح الإجابات على أسئلة الأداة الاستطلاعية لمواهب/إبداع الأبناء

١- إذا اعتبرت نفسك مبدعاً، فإنه من المحتمل أن تكون كذلك (مبدعاً).

obeikandl.com

٢- تشير إنجازاتك الإبداعية في الماضي إلى أنك ستكون أكثر إبداعاً في المستقبل.

٣- إذا أردت أن تكون مبدعاً أكثر، فيلزمك معرفة معمقة في تخصصك، وفهم طرق الحل المبدع للمشكلات، وحافزية فعالة للتقدم لتحقيق الأهداف. إن الرغبة أو الميول الإيجابية تشكل عاملاً هاماً للإبداع، وإن أي فرد لا يملك الرغبة أو الجرأة للإبداع، فإنه في الغالب لا يكون مبدعاً.

٤- إن الذين يمتلكون موهبة الإبداع، يمتلكون مع ذلك إحساساً عارماً بالمصير الذي يتوجهون إليه. يساعدهم هذا الإحساس على المثابرة في الإبداع، بينما يتوقف الآخرون بدون هذا الإحساس عن محاولتهم الإبداعية عند أول صعوبة يواجهونها.

٥- إن جميع الخصائص الواردة في السؤال قد لوحظت في حياة مبدعين سابقين.

٦- إن الأفكار التي تتوارد فجأة خلال وقت الفراغ_عند الانتباه إليها_ تؤدي إلى ابتكارات مبدعة كبيرة. إن مزج الفرد بين العمل والترفيه يعتبر عاملاً هاماً في الاستعداد للإبداع. إن الإبداع ينتج في الغالب عن اللعب أو الترفيه المفيد.

٧- إذا لم تحب ما تقوم به من عمل، فإنك سوف لا تتمكن من الإبداع.

٨- إن الأفراد الأغبياء هم الوحيدون الذين لا يسألون.

٩- تحتاج إلى خيارين (أ) و(ب) لتكون مبدعاً.

١٠- إن الذين يعتقدون في الخيار (أ) هم الذين يقعون رهناً للكفاية وعدم التصرف للإبداع أو غيره.

١١- إن الدافع لإيجاد توضيح منطقي، يحفز في العادة الأفراد المبدعين مع أنهم لا يتوصلون نتيجة هذا الخيار المنطقي لحلول أصيلة مبتكرة.

obeikandl.com

إن تبني الأفراد لخيارات وبدائل غير منطقية وعشوائية أحياناً ولكنها هادفة، يوقد في الأفراد المبدعين حب الاستطلاع ويبعث في نفوسهم البهجة عند الشعور بالغموض والحيرة فيما يفكرون فيه.

١٢- إن الأفراد المبدعون يبدون في العادة منطويين، يفضلون العمل بمعزل عن الآخرين في حل المشاكل التي يواجهونها.. أكثر من العصف الذهني للمجموعات والحصول على موافقتهم أو قبولهم.

١٣- إن الأفراد المبدعون يعيشون في الحاضر والمستقبل، بعيدين عن الحياة والأحكام الرتيبة للماضي. وبهذا يلاحظ تسامحهم جيداً مع الغموض، ويسعون للمواقف الغامضة لفرض أنظمتهم وأحكامهم الخاصة عليها.

١٤- إن الأفراد المبدعون يستفسرون عن الأشياء حتى لو بدت صحيحة، سعياً إلى الأفضل. ومن هنا تلاحظهم يغيرون أوضاع الأشياء، ليروا ما يحدث نتيجة ذلك. تفيد الخطط في المحافظة على الاستمرار في العمل حيث تعاد أساليب التكيف حسب النتائج الملاحظة.

١٥- إن التقييم وإصدار الأحكام من أي نوع يقتل الأفكار المبدعة. كن محباً للاستطلاع أكثر من كونك ناقداً. إن الأفراد المبدعون يستعملون أفكار الآخرين ويبنون عليها كلما يستطيعون، وبهذا يربح الجميع: الآخرون والمبدعون.

١٦- إن المنطق يمكن أن يكون مفيداً إذا كان النظام المنطقي معاصراً. ولكن إذا أردت التقدم عن الآخرين، فإنك تحتاج لاحتمالات أو بدائل ممكنة وأطر عمل جديدة. إن التخمينات لا بأس بها، لكن دون أن تكون أساساً لإبداعك.

١٧- إن الحدس هو تبصر كلي مفاجئ، ولم يحدث نتيجة عملية تفكير منطقي منظم. إن الفرد المبدع يستعمل الطرق المنطقية وغير المنطقية وكل شيء يفيد التفكير الإبداعي طالما يؤدي إلى نتائج أفضل.

١٨- إن الأفراد المبدعون يسعون إلى التغيير أينما يأملون الإبداع، لكن التغيير في كل مجالات الحياة يمكن أن يكون مشوشاً. وكلما كان الأفراد مستقرين

داخلياً، فإنهم يمتلكون الحرية أو/و القدرة لتغيير البيئة الخارجية. إن الجمود في كل الأحوال عدو الإبداع.

١٩- إن الأفراد الجريئون يتحملون المخاطرة بكونهم مبدعين. يتحقق الإبداع لدى الأفراد الذين يبذلون جهداً جاداً والذين يدركون ما يخاف منه الآخرون. إن الإبداع يتحقق بالمثابرة.

٢٠- عندما يفشل كل شيء، قم بقراءة التعليمات مرة أخرى. لكن الحلول المبدعة لا تأتي أو يتم اكتشافها من التعليمات. وعليه، يلزم الأبناء المبادرة بتحسين أساليب حياتهم وتجريب الأشياء،، لملاحظة ما يحدث ومن ثم الاستعداد للتعامل مع الحوادث أو النتائج غير المتوقعة.

٢١- إن الأفراد المبدعون لا يستطيعون الاعتماد على أحكام الآخرين المبنية على أحكام الماضي.. لأن المستقبل الذي يطمحون إليه يتطلب مواصفات لا يدركها هؤلاء الآخرون. إن الأحكام بالنسبة للمبدعين هي موجودة لانتهاكها أو تجاوزها. فالحلول الإبداعية تحدث من انتباه المبدعين للمفاهيم التي تومض أحلامهم. ومن هنا، يتوقع من الأبناء تغير آرائهم وأفكارهم لكون ذلك يشير إلى تعلمهم أشياء جديدة. إن الأمنيات تثير الأبناء لإنتاج حلول إبداعية، كما أن حب الاستطلاع يفرز معلومات جديدة يمكن بحثها لمزيد من الحلول والإبداع.

٢٢- إن الأفراد المبدعون يتفحصون في العادة إمكانيات الموقف وجمالية الحلول الممكنة. ومع هذا، فإن النتائج العملية وردود فعل الآخرين نحوها تقرر في العادة مدى جدوى الأفكار والحلول المطروحة.

٢٣- إن جميع العناصر في السؤال هي خصائص للإبداع.

٢٤- إذا لم تقم بتجربة الأفكار الجديدة، فكيف تعرف أنها جيدة؟ كما أنك لا تحصل على تغذية راجعة للتحسين.

٢٥- تُغيّر المكافآت التركيز من عملية الإبداع الذاتية إلى الخارج. إن التحفيز الداخلي هو النابع من الاستمتاع ذاتياً بالعمل الذي يفعّل الإبداع.

٢٦- إن بعض الأفراد يبدعون لتعويض حاجات ناقصة لم تتم تغذيتها ولكن دون الاستمتاع بعملهم. إن الأفراد الذين يتمتعون بصحة نفسية عالية يعبرون عن ميولهم الإيجابية في كل ما يقومون به. فبينما يمارسون قدراتهم الإبداعية بما يعملون، فإنهم يحققون أنفسهم أيضاً.

٢٧- يوجد الإبداع لدى الأبناء بدرجات مختلفة. وبينما يكون بعضهم أعلى موهبة إبداعية من الآخرين، فإن كلاً منهم يمكن أن يكون مبدعاً أكثر.

٢٨- إن معظم المفكرين المبدعين ينفقون وقتاً أكثر لتحليل المشكلة، قبل محاولة إيجاد جواب أو حل سريعين لها.

٢٩- إن الجواب الصحيح لا يبدو في بعض الأحيان أفضل الحلول الممكنة، كما أنه في العادة يؤدي إلى التوقف عن مزيد البحث. فإذا أجبت ١٦مربعاً صحيحاً في الشكل بالسؤال، فإنك صحيح. وإذا أجبت أيضاً ٢٥أو٢٩أو٣٠مربعاً فإنك صحيح في كل ذلك... حتى يمكن لفرد آخر الحصول على إجابة أفضل.

٣٠- يمكن أحياناً الخروج عن حدودك الذاتية، متحدياً بذلك الافتراضات والصورة غير الواعية للمربع. فهل تستطيع إيجاد طرقاً لوصل النقاط بثلاث خطوط أو ربما بخط واحد.

٣١- يمكن قص علبة الكرتون واستعمالها كوعاء أو قمع لاستعمالها في عديد الأغراض مثل سكب السوائل أو وعاء زراعة نبات أو شكل طائر معين. وكلما زادت القائمة، فإنك في الغالب تبدو قادراً على طرح إجابات مبدعة.

٣٢- إن كل كلمة يمكن استعمالها كمصطلح أو مفهوم يساعد في اقتراح مفاهيم أو حلول أفضل للديمقراطية. وكلما كانت الكلمات أو المصطلحات المقترحة عديدة وصالحة، أشار ذلك الى إبداع أكثر من الأبناء.

## اختبار حلول الأبناء المبدعة للمشكلات

يتم حل المشكلات إبداعياً بدراسة ومراجعة واستعمال وجهات نظر مختلفة، ومحاولة فهم المواقف والأمور ثم التعامل معها ومعالجتها من زوايا وبأساليب

مختلفة أيضاً. اقرأ بعناية الجمل التالية، وقرر درجة اتفاقك معها أو قيامك بها في الواقع، بوضع حرف الإجابة الصحيحة على الشرطة أمام كل جملة معينة بالمقياس.

ـ١– أشعر بالسعادة عموماً باستمرار الأمور على ما هي عليه.

أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً د-أعارض غالباً هـ- أعارض تماماً

ـ٢– أعتبر تجاهل الحقائق والمعارف السابقة عند بداية حل أي مشكلة، أمر ساذجاً.

أ– أوافق تماماً ب–أوافق غالباً جـ–أوافق أحياناً د-أعارض غالبا هـ–أعارض تماماً

ـ٣– أشعر بصعوبة في مفاضلة الحلول العديدة المتاحة واختيار أفضلها خلال عملية صناعة القرار.

أ– ينطبق علي كثيراً ب–ينطبق علي أحياناً جـ–لا ينطبق علي أبداً

٤– أفضل العمل مع أشخاص (أقران أو زملاء) مبدعين أكثر من آخرين تقليديين.

أ– دائماً ب–غالباً جـ–أحياناً د–نادراً هـ–أبداً

٥– أشعر بصعوبة في توضيح أفكاري بتفاصيل كافية للآخرين لنيل تقديرهم.

أ– ينطبق علي كثيراً ب–ينطبق علي أحياناً جـ–لا ينطبق علي أبداً

٦– تخطر في عقلي حلول مختلفة عديدة عند مواجهتي لمشكلة.

أ– أوافق تماماً ب–أوافق غالباً جـ–أوافق أحيانا د–أعارض غالباً هـ–أعارض تماماً

٧–أتجنب إتخاذ قرارات بناء على الحدس أو مشاعر طارئة.

أ- دائماً ب-دائماً في الغالب جـ-أحياناً د-نادراً هـ-أبداً

٨-أعتبر استطلاع الأفكار الشخصية هو مضيعة للوقت في حل المشكلات.

أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

٩-أفضل التفكير في حلول المشكلة خارج المعلومات والتعليمات المباشرة المزودة إلي.

أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

١٠-أشعر بعدم الارتياح في صناعة القرارات.

أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

١١- أرى أن طرح حلول غريبة يساعد في عملية حل المشكلات.

أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

١٢- أميل إلى التوقف عن التفكير في حلول أخرى عندما أجد حلاً يمكن أن يكون فاعلاً.

أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

١٣-أحتاج للآخرين للتأكيد على أنني قمت بقرارات جديدة.

أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

١٤-أرى أن حل المشكلات هو عملية جادة تخلو من الهزل أو المرح.

أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

١٥-أتبنى قاعدة عامة في حل المشكلات هي البحث عن طرق مختلفة للتعامل مع المشكلة.

obeikandl.com

أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً
د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

١٦-أشعر بالرضا عموماً عندما أصل إلى قرار لحل مشكلة تواجهني.
أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

١٧- أفضل التقاليد في الدراسة والعمل والحياة على التغيير.
أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً
د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

١٨- أركز على نوعية التفكير والآراء، دون كمها عند العصف الذهني.
أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

١٩-أميل إلى البدء باستعمال الخبرات والطرق التي أثبتت فعاليتها في الماضي للتقدم في حل المشاكل الجديدة.
أ- أوافق ب-أعارض

٢٠- أتوقف عن التفكير الناقد للآراء أو الأفكار التي يجري طرحها خلال العصف الذهني.
أ- دائماً ب-دائماً في الغالب جـ-أحياناً د-نادراً هـ-أبداً

٢١- أثق بحدسي الفكري الخاص.
أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

٢٢- أشعر بأنني أسبب في تباطؤ العمل المطلوب بتحليلي الزائد للآراء.
أ- دائماً ب-دائماً في الغالب جـ-أحياناً د-نادراً هـ-أبداً

٢٣- أشعر أن طرح أفكار عديدة بنفس الموضوع هو هدر للوقت الثمين غالباً.
أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً

obeikandi.com

د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

٢٤- أفضل الحصول على تعليمات واضحة حول الحلول المطلوبة قبل البدء بحل مشكلة.

أ- ينطبق علي كثيراً ب-ينطبق علي أحياناً جـ-لا ينطبق علي أبداً

٢٥- أشعر بأن طلب معلومات أو آراء الآخرين حول حل المشكلة هو مؤشر ضعف أو عدم إبداع.

أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً

د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

٢٦- احتفظ بمذكرة أو بطاقات أو سجل لتدوين أي أفكار متواردة حول حل مشكلة.

أ- دائماً ب-دائماً في الغالب جـ-أحياناً د-نادراً هـ-أبداً

٢٧- أرى اقتراح طرق أو حلول إضافية للمشكلة هو غير مبرر عندما يقدم اقتراح جيد لذلك.

أ- أوافق تماماً ب-أوافق غالباً جـ-أوافق أحياناً

د-أعارض غالباً هـ-أعارض تماماً

٢٨ - استغل الفرصة المناسبة لطرح حلول مبدعة للمشكلة.

أ- دائماً ب-دائماً في الغالب جـ-أحياناً د-نادراً هـ-أبداً

٢٩- بالنظر إلى أي تغيير:

i. أفضل الاحتفاظ بالطرق القديمة.

ii. أفضل عمل أشياء مختلفة.

iii. أفضل التغيير والإبداع.

٣٠- عندما أواجه مشكلة مشابهة لأخرى حدثت في الماضي:

obeikandl.com

I. أركز على حل جديد ممكن واحد

II. أتبع نفس الحل الذي اتخذته في الماضي.

III. أحاول متردداً العثور على حل آخر.

IV. أركز بقوة على إيجاد حل مبتكر جديد آخر.

**موجز تحليل وتفسيرالنتائج:**

١- التنوّع في الأهداف ووجهات النظر والطرق والحلول يشير إلى الإبداع عموماً.

٢- الدرجة ٧٥-١٠٠ تشير عموماً إلى تركيز الأبناء على الإبداع.

٣- الدرجة ٥٠-٧٤ تشير عموماً إلى توجّه الأبناء الأبداعي أو محاولتهم الإبداع.

٤- الدرجة تحت ٥٠ تشير عموماً إلى عادية تفكير وسلوك الأبناء.

❖❖❖❖❖

opelkandl.com

# طرق عامة لتعلم وتعليم الإبداع من الأبناء

## مقدمة

نقدم في هذا الموضوع عينة من الطرق التي يمكن عمل الأبناء بها لتطوير مهارات الإبداع لديهم، كما يمكن للأسرة والمعلمين استخدامها مع الأبناء لتنمية الإبداع وسلوكياته لديهم. تبدو هذه الطرق موضحة بإيجاز فيما يلي:

## طريقة أكاديمية لتطوير مهارات التفكير

يعتمد الأبناء والأسرة لتطوير مهاراتهم التفكيرية بهذه الطريقة، الخطوات المتتابعة التالية:

١- تقديم أو عرض مهارات التفكير من الأسرة أو المعلمين للأبناء مباشرة، أو مبادرة الأبناء بوعي أهمية المهارة الإبداعية في التفكير والتعرف بوجه عام عليها.

٢- توضيح طبيعة مهارة التفكير من الأسرة أو المعلمين للأبناء، أو بقراءة الأبناء مصادر مكتوبة معينة أو من مواقع على الانترنيت حول المهارة المطلوبة. تُجسّد هذه الخطوة مرحلة تطوير المعرفة النظرية الخاصة بمهارة التفكير وَتكيّف إدراكي وتهيئة نفسية لتعليمها والعمل بها لاحقاً.

٣- الشرح العملي لآليات أو خطوات أو سلوكيات مهارة التفكير من الأسرة أو المعلمين للأبناء. وذلك بصيغة منظمة متأنية وواضحة ومن خلال انتباه تام من الأبناء لذلك. أو قد يقوم الأبناء ذاتياً بهذه الخطوة وذلك بتطبيق سلوكيات مهارة التفكير واحداً بعد الآخر حتى النهاية.

٤- مراجعة وتدقيق سلوكيات أو خطوات مهارة التفكير التي تم تنفيذها بالشرح العملي في المرحلة الثالثة السابقة. وتتميز هذه الخطوة بالتأمل والتحقق

المعرفي الإدراكي، والعمل لصلاحية وفعالية المهارة بخطواتها المختلفة المتتابعة.

٥- ممارسة مهارة التفكير في مواقف عملية واقعية أسرياً أو/و مدرسياً من الأبناء بأنفسهم من خلال التوجيه والتقييم الذاتيين، وباستعمال مواصفات ومعايير ونتائج لإنجازهم، أو من خلال التوجيه غير المباشر للأسرة أو/و المعلمين.

٦- تأمّل الأبناء في مهارة التفكير ونتائج استعمالها عليهم والأسرة والمستقبل، مع التطوير والتفعيل لمفهومها وممارستها كلما لزم ذلك.

## طريقة أولسون الرباعية للتفكير الإبداعي

تتكون هذه الطريقة من أربع خطوات عامة، مُوجّهة لتطوير مهارة التفكير الخاصة بالتعامل مع المواقف الحياتية والدراسية.. والحل المبدع لمشكلاتها المتتابعة، هي: عَرّف الفكرة أو المهمة، وإنفتح على خيارات وأفكار وحلول عديدة، وحدّد بالتطوير والتحسين ثم طبق في الواقع. تبدو هذه الخطوات الرئيسية موضحة بما يلي:

١- تعريف المهمة أو الفكرة أو المشكلة التي يواجهها الأبناء،، لتمكينهم لاحقاً من وعي طبيعة المطلوب، والتركيز مباشرة عليه من أجل فهمه والتعامل الناجح معه. تشمل هذه الخطوة السلوكيات الفرعية التالية:

* التركيز العقلي من خلال:

- الاستفسار أو التساؤل عن أسباب المهمة أو المشكلة.

- تجزئة المهمة أو المشكلة إلى فرعيات أو جوانب أصغر لتمكين الأبناء من تحديد نوع المهمة أو المشكلة لدرجة دقيقة.

* استيعاب أو فهم المهمة أو المشكلة،، من خلال كتابة الأبناء لجمل قصيرة من عدة كلمات تصف المهمة أو المشكلة قيد البحث أو الحل. يفاضل الأبناء بعدئذ بين هذه الجمل لاختيار الأكثر صلاحية وتعبيراً للمهمة أو المشكلة المطلوبة.

* توسعة وإغناء الإدراك الخاص بالمهمة أو المشكلة،، وذلك بتطوير الأبناء أهداف ومعايير التعامل مع المهمة أو حل المشكلة، ثم المعيقات المحتملة التي قد تواجههم خلال ذلك. يعمد الأبناء بعدئذ إلى تفصيل الأفكار والمعلومات لمزيد من فهم المهمة أو المشكلة، وتركيز إدراكها منهم، وكتابة أفضل الجمل أو العبارات التي تجسد مباشرة مفهوم وطبيعة المهمة أو المشكلة التي سيتناولونها بالإنجاز أو الحل المطلوبين.

٢- الانفتاح على بدائل عديدة متنوعة من الإجراءات أو الحلول التي يمكن استثمارها في التعامل مع المهمة أو علاج المشكلة، دون تقييم صلاحية أو فعالية أي منها في هذه المرحلة. يقوم الأبناء في هذه الخطوة بالسلوكيات الهامة التالية:

* الحثّ الإدراكي للتفكير حول المهمة أو المشكلة. ويَعمد الأبناء هنا إلى سؤال ما يناسب من أفراد بخلقيات واهتمامات وإدراكات متنوعة حول إنجاز المهمة أو حل المشكلة. يستثمر الأبناء هذه الاقتراحات والأفكار المتنوعة لتحفيز وإغناء رؤيتهم وتوجيهاتهم للإنجاز أو الحل المقبل.

* الترفيه الإدراكي بكتابة ومراجعة الأبناء للنوادر والنكات ومواطن الغرابة في الأفكار والحلول الخاصة بالمهمة أو المشكلة، واستثمار الأبناء لكل ما يفيد ويُغني منها الفهم والإنجازات أو الحلول المطلوبة.

* تحرير الإدراك من المعلومات والحلول التي لا علاقة كافية لها بالمهمة أو المشكلة،، وذلك بمقارنة مواطن التشابه والاختلاف مع المطلوب، والتخلص من غير الضروري منها، ثم دمج الصالح منها للاستخدام لاحقاً. يقوم الأبناء هنا بسلوكيات مثل:

- كتابة كافة الأشياء والسلوكيات والمعلومات المرتبطة بالمهمة أو المشكلة،، مهما كانت هذه مادية أو اجتماعية أو أكاديمية أو عملية أو رمزية أو غيرها.
- كتابة خصائص كل شيء أو سلوك أو معلومة مقترحة آنفاً.

- استعمال الخصائص في إغناء وحث التبصر في المهمة أو المشكلة والأفكار الممكنة لإنجاز المهمة أو حل المشكلة المطلوبين.

- استخلاص الأفكار الأصلح والأكثر فعالية في إنجاز المهمة أو حل المشكلة، بدمجها معاً في سلوكيات وخطوات إجرائية.

٣- تحديد إجراءات إنجاز المهمة أو حلول المشكلة، وتحضيرها بصيغ عملية قابلة للتطبيق في الواقع لاحقاً. تشمل هذه الخطوة، السلوكيات التالية:

* الدمج الإدراكي لطرق إنجاز المهمة أو حلول المشكلة، بمراجعة الأهداف والمعايير والأفكار التي تم استخلاصها آنفاً واختيار الأفضل منها للتطبيق.

* تعميق إدراك الإنجازات أو الحلول المعتمدة في الخطوة آنفاً، وذلك بمزيد من مراجعة وتدقيق وغربلة الإيجابيات والسلبيات للإنجازات والحلول.. وتعديل ما يلزم من الفعالية التطبيقية لاحقاً.

* تفعيل الإدراك بمزيد من تنقيح وتعديل الإنجازات والحلول المعتمدة، وتَصفيتها من أي شوائب أو مواطن ضعف، وإعدادها بصيغ نهائية قابلة إجرائياً لإنجاز المهمة أو حل المشكلة لاحقاً.

٤- تطبيق إنجازات المهمة أو حلول المشكلة في الواقع. يعمد الأبناء في هذه الخطوة الرئيسية إلى توظيف ما تم اعتماده منهم في الخطوة الثالثة آنفاً.

## طريقة إمبريقية للتفكير الإبداعي

تتكون هذه الطريقة من أربعة خطوات متتابعة، يبحث الأبناء خلالها بالتفكير المبدع في واقع الموضوعات أو المهمات المنهجية/الأكاديمية أو المشاكل التي يواجهونها بواسطة عمليات هي: الملاحظة والتحليل والبحث والتصور. نوضح هذه الخطوات العملية كما يلي:

١- ملاحظة المهمة أو المشكلة بجمع البيانات المُفصلة الخاصة بالمهمة أو المشكلة المطلوبين. يُتوقع أن تكون هذه البيانات شاملة ومتنوعة تغطي كافة جوانب المهمة أو المشكلة.

٢- تحليل البيانات التي تم جمعها آنفاً، لاستخلاص ما تعنيه من معلومات أو حقائق مفيدة لفهم وإنجاز المهمة أو حل المشكلة.

٣- البحث في الحقائق والمعاني التي تُمكّن الأبناء من الإبداع في إنجاز المهمة أو حل المشكلة المعنية، وذلك بمراجعة كافة الاستنتاجات الممكنة التي تبلورت في خطوة ٢: تحليل البيانات.

٤- تَصوّر الأبناء للتوّجه العام أو المنهجية العامة التي تلهمهم خلال التقدم في إنجاز المهمة أو حل المشكلة المطلوبين. إن التأمل والمثابرة واستعمال الحقائق والاستنتاجات التي تمّ استخلاصها في الخطوات السابقة.

obeikandl.com

# أساليب ممكنة للأسرة والمدرسة لتطوير إبداع الأبناء

## مقدمة

كل واحد من الأبناء: ولداً أو بنتاً، قادر على الإبداع، طالما تَوفّر له أو لها ثلاث عوامل: الحافزية الذاتية (وليس الخارجية)، والوقت الكافي، والفرص البيئية البناءة للإبداع. عندئذ يمكن للأسرة والمدرسة استعمال واحد أو أكثر من الأساليب التالية لتطوير الإبداع والتفكير الإبداعي لدى الأبناء.

## العصف الذهني

العصف الذهني Brain Storming هو مصطلح عام يستعمل في إثارة وتفعيل التفكير الإبداعي. ويتم بتحفيز التفكير الفردي، من خلال الإشتراك في مجموعات قادرة إدراكاً وميولاً على الفكر والعمل في مجال الإبداع الذي يجري فيه العصف الذهني.

إن القاعدة الحاسمة لإنتاجية العصف الذهني من أفكار غنية بناءة نوعاً وكماً وكيفاً للإبداع،، هي التخلي عن التقييم والحكم على الآراء المطروحة من الأعضاء.. لكون العصف الذهني هو **المرحلة الأساسية الأولى** لإنتاج الأفكار بالتغاضي عن قيمتها أو صلاحيتها الإبداعية، مُوازية لما يعرف بالتفكير المتشعب Divergent Thinking الذي أوضحناه آنفاً.

أما **المرحلة الأساسية الثانية** للإبداع،، فهي التقييم والحكم على الأفكار والآراء والطرق الإبداعية المطروحة، لتقرير أفضلها وأجداها للعمل الإبداعي المطلوب، موازية كما قدمنا سابقاً باسم التفكير الناقد.

وتقوم فلسفة العصف الذهني على آراء وأفكار الأعضاء المشاركين التي تثير أفكاراً جديدة لدى الأعضاء الآخرين، حيث يؤدي ذلك إلى سلسلة متتابعة

متصلة من الأفكار. يراعي الأبناء والأسرة والمعلمين خلال جلسات العصف الذهني، حتى فعالة منتجة للأفكار الإبداعية، الأحكام الأربعة التالية:

١- تحديد وتعريف المهمة أو المشكلة المعنية بالعصف الذهني من المجموعة.

٢- تحديد واحد أو اثنين من أعضاء المجموعة لتدوين كافة الأفكار والآراء حال طرحها.

٣- اختيار الأعضاء المناسبين معرفة وخبرة وميولاً لموضوع العصف الذهني، للمشاركة في جلسات العصف الذهني. إن الأفراد الغائبين ذهنياً بخبرات ومعارف محددة واهتمامات متدنية بالموضوع، يعجزون عن المساهمة الفكرية الغنية المطلوبة.

٤- تعيين قائد منظم وموجه لجلسة العصف الذهني، يقوم بالمسؤوليات التالية:

- منع التقييم والحكم من الأعضاء على الأفكار المطروحة من أقرانهم أو زملائهم الآخرين.
- قبول وتدوين كل فكرة يطرحها الأعضاء.
- تشجيع الأعضاء للبناء على أفكار الآخرين في الجلسة وتطويرها بطرح مزيد من الأفكار.
- تشجيع/توجيه الخروج من الأفكار الغريبة غير المرتبطة بالموضوع.

## الانقطاع عن الماضي

إن إحدى المُعيقات الكبرى للإبداع هي تَشَبث الأفراد والأسر والجماعات..لدرجة مُتزّمتة.. بالماضي. ولا يخرج الأبناء بطبيعة الحال عن هذه المعضلة الفكرية_السلوكية. وعندما يبدأ الأبناء بالتفكير والسلوك والعمل،، بعيداً عن اعتبارات الماضي من معارف وميول وتصرفات أو عادات، وأساليب أو طرق، وبتبنّي أفكار مختلفة في الدراسة والعمل والحياة، وساعات ومواعيد جديدة، والاستماع إلى مصادر بشرية ومعلوماتية مختلفة، وقراءة مصادر غير تلك التي اعتادوا عليها، ومشاهدة برامج ومحطات تلفزيونية مختلفة، وتناول

أطعمة جديدة وتبني مظهر شخصي جديد، وغيرها العديد مما يشبه.. يكون الأبناء قد أطلقوا خطواتهم الأولى في التخلي عن أفكار وعادات ووسائل الماضي والبدء في رحلة التجديد والإبداع فيما يقومون به.

إن أهم ما يُتوقع من الأسرة والمدرسة هنا، هي تشجيع التجديد والخيارات الجديدة والملاحظة غير المباشرة (من بعيد) لما يمارسونه من تنوّع وتوجيه أو/و تفعيل ما يلزم فيه لتطوير وتركيز الإبداع لديهم.

### القوائم المفصّلة للمواضيع والأشياء

تجسد القوائم Checklists وسيلة إجرائية أخرى لتطوير الإبداع. والقائمة هي مجموعة العناصر (مفاهيم، أشياء، أفعال، سلوكيات، حوادث، أسئلة، طرق، صفات، إجراءات وغيرها) التي يقوم بتفصيلها الأبناء بخصوص موضوع أو مهمة الإبداع اللذين بصددهما.

والميزة الإجرائية للقوائم في عملية الإبداع، تبدو في استعمالها من الأبناء لتذكيرهم ببدائل وخيارات عديدة للتعامل مع مشكلة الإبداع، والحلول الممكنة والمحتملة لها. من أمثلة القوائم التي يمكن استثمرها من الأبناء في تطوير وتركيز إبداعاتهم، ما يلي:

١- قائمة الحواس الخمس، للتأمل في أدوارها واستعمالاتها في إجراء وتقدم عمليات ومسؤوليات الإبداع.. حيث:

- ❖ اللمس من حيث الإحساس، وطبيعة المادة أو البنية، والضغط، والحرارة، والاهتزاز أو الحركة، والصلابة والسيولة...
- ❖ التذوّق من حيث الطعم والحلاوة والمرورة والملوحة.
- ❖ الشمّ من حيث الرائحة والشذا.
- ❖ السمع من حيث الصوت والكلام والموسيقى واللحن أو النغم.
- ❖ البصر من حيث الرؤية، والسطوع والظلام، والكون، والحركة والرموز.

٢- قائمة الحاجات الإنسانية لتفعيل دورها في عملية الإبداع وتركيز تغذيتها بنتائج الإبداع؟ تبدو أمثلة لهذه الحاجات الإنسانية في القائمة التالية:

- ❖ الراحة الجسمية من حيث حاجات الطعام والشراب والمأوى واللباس والهواء والترفيه والحرارة والبرودة.
- ❖ الراحة العاطفية الانفعالية من حيث الأمن والأمان والحب والتحرّر من الخوف والتهديد.
- ❖ الراحة الاجتماعية من حيث القبول الاجتماعي والصداقة والزمالة وأنشطة وعضوية المجموعات.
- ❖ الراحة النفسية من حيث تقدير الذات والمديح والتشجيع، والاعتراف من الآخرين والقوة والإرادة الذاتية، وضبط الحياة الشخصية.
- ❖ الراحة الإدراكية الروحية من حيث المعتقدات والتأمل في نظام الكون والخليقة.

٣- قائمة الخصائص المادية: مثل

- ❖ الشكل.
- ❖ اللون.
- ❖ البنية.
- ❖ المادة.
- ❖ الوزن.
- ❖ القساوة أو الصلابة والنعومة.
- ❖ المرونة.
- ❖ استقرار الحالة (من حيث التبخر أو التعفن أو تغير اللون).
- ❖ الفائدة أو الاستعمال العام.
- ❖ الوضع (مسحوق، مذاب، ملون، محفور..)

openkandl.com

## قائمة البدائل المتعددة لتحسين الأشياء

تمنح هذه القائمة الأبناء بدائل عديدة متنوعة، يمكن التفكير بها واختيار ما يناسب منها لحالاتهم أو إهتماماتهم الإبداعية. تبدو القائمة بالعناصر التالية:

- ❖ التبسيط بإزالة التعقيد أو تفكيك الوضع المركب للموقف أو الموضوع أو المهمة أو المشكلة.
- ❖ التطبيق في استعمالات جديدة.
- ❖ الأتمتة أو التحوّل العملي آلياً أو/و الكترونياً.
- ❖ تقليل النفقات.
- ❖ جعلها أسهل للاستعمال أو الفهم.
- ❖ تقليل الخوف من التحصيل أو الامتلاك أو الاستعمال.
- ❖ جعلها أكثر سلامة وأمناً.
- ❖ زيادة القدرة أو الإنجاز.
- ❖ جعلها أسرع في العمل.
- ❖ زيادة القدرة على التحمل وموثوقيتها في العمل.
- ❖ تحسين المظهر الخارجي أو الشكل.
- ❖ رفع درجة قبولها من الآخرين.
- ❖ إضافة مظاهر أو وظائف جديدة.
- ❖ دمج الوظائف معاً.
- ❖ جعلها أكثر مرونة
- ❖ جعلها أقل أو أكثر وزناً.
- ❖ جعلها أصغر أو أكبر.
- ❖ جعلها أعلى قوة.
- ❖ تقليل أو التغلب على النواقص أو الآثار الجانبية.

obeikandl.com

- ❖ جعلها أكثر أناقة أو جاذبية.
- ❖ منحها شكلاً أو تصميماً أو أسلوباً أفضل.
- ❖ توفير قابلية أو جاذبية حسية أفضل (بصرية أو سمعية أو شمية أو ذوقية أو لمسية).
- ❖ توفير قابلية أو جاذبية نفسية أفضل (من حيث القبول والفهم).
- ❖ توفير قابلية أو جاذبية عاطفية انفعالية أكثر(من حيث الشعور بالسعادة أو المتعة أو الفرح أو الدفء أو الاقتناع أو المرح أو الإقبال).
- ❖ جعلها أكثر كمالاً واكتمالاً أو تكاملاً.
- ❖ توسعة القدرة أكثر.
- ❖ جعلها أكثر صحة.
- ❖ جعلها أكثر هدوءً.

## التفكير المتفرّع

يبادر الأبناء بهذا الأسلوب Lateral Thinking بالتفرّع جانباً عما هو ممارس أو سائد عموماً فكرياً أو/و سلوكياً عند التعامل مع مشكلة أو مهمة اجتماعية، أو دراسية أو سلوكية أو شخصية معينة، حيث يطرقون هنا مفاهيم وأساليب إدراك ووسائل مختلفة للإبداع في التفكير أو الإنجاز المطلوب عما متعارف عليه في البيئة.

**وقد يعتمد التفكير الجانبي المتفرع في الإبداع، أسلوبين هما:**

١- خاص محدد يقوم على استعمال أساليب معينة لتغيير المفاهيم والمدركات وإنتاج الأفكار الجديدة.

٢- عام يقوم على استعمال كل الإمكانيات والطرق المناسبة لإنتاج الأفكار الجديدة، بدل اعتماد أسلوب أو طريقة محددين.

## التفكير بالأسئلة العامة الست



obeikandi.com

يستخدم الأبناء ستة أنواع عامة، مُمارسة عالمياً من الأسئلة، تنقل إدراكهم من مرحلة تفكيرية إلى أخرى أعلى أو مختلفة، وصولاً إلى النتائج الإبداعية المطلوبة في المهمة المكلفين بها أو في تطوير الهواية التي تشغلهم. إن هذه الأسئلة هي:

١- ماذا سيحدث؟

٢- متى سيحدث؟

٣- لماذا سيحدث؟

٤- أين سيحدث؟

٥- كيف سيحدث؟

٦- من المُحدث أو المُنفذ، أي الذي سيفكر أو سينجز؟

يتفرع عن كل سؤال عام، عديد من الأسئلة الفرعية الأخرى لتفعيل عمليات التفكير الإبداعي، والوصول إلى النتائج الجديدة المطلوبة. فسؤال: لماذا سيحدث للوصول إلى النتائج الجديدة الأفضل؟ نعطي الأمثلة الإضافية المتفرعة التالية:

❖ لماذا كان تحصيل الأبناء مدرسياً غير متفوق أو مبدع؟ لأن اليوم الأسري كان مزدحماً بزيارات المعارف والأصدقاء.

❖ ولماذا كان اليوم الأسري هكذا؟ لأن اليوم الأسري يدار عفوياً حسب الحوادث والأنشطة الآنية.

❖ ولماذا يدار اليوم الأسري عفوياً على عواهنه؟ لعدم وجود جدول يومي للتنظيم والإدارة الأسرية.

❖ ولماذا لا يوجد جدول يومي للتنظيم والإدارة الأسرية؟ لعدم كفاية الوالدين في التنظيم والإدارة الأسرية.

❖ ولماذا افتقر الوالدين لهذه الكفاية التنظيمية الإدارية؟ لافتقار الخبرات التدريبية الإبداعية لتطوير مهارات الوالدين في التنظيم والإدارة الأسرية.

## سحب افتراضات الحلول والمواقف

يقوم الأبناء في هذا الأسلوب بسحب الافتراضات أو الأفكار المقترحة لحل مشكلة أو إنجاز مهمة محددة منفردة أو/و على شكل مجموعات (أي فكرتين أو افتراضين أو أكثر معاً).. ثم استطلاع ما سيحدث بعدئذ في حالة أو وضع المشكلة أو المهمة قيد التفكير أو الدراسة والحل والإنجاز.

لنُعطي المثال التوضيحي التالي لافتراضات تخص تنمية هواية محددة لدى الأبناء، مثل:

١- الوقت المفتوح.

٢- المكان المريح نفسياً.

٣- التجهيزات المناسبة.

٤- المواد والأدوات الوافرة.

٥- التحفيز الذاتي أو الداخلي.

٦- التعزيز الأسري.

٧- الصحة النفسية للأبناء.

٨- الصحة الجسمية للأبناء.

٩- الصحة الأسرية العامة (النفسية والجسمية).

١٠- الاستقرار الأسري العام.

يعمد الأبناء إلى تصوّر النتائج المُنعكسة على تفكيرهم وإنجازهم الإبداعي للهوايات عند سحب المعطيات المقترحة واحداً بعد آخر، ثم عند سحب اثنين أو أكثر معاً..

## حل المشكلات بتوارد الأفكار

يعتمد الأبناء في إبداعهم بهذا الأسلوب على خواطر اللاوعي أو اللاشعور في إدراكهم، حيث يبادرون بكتابة الأفكار التي تخطر لديهم في أي وقت من

obeikandl.com

الليل أو النهار، على ورقة أو مذكرة ملاحظات خاصة. ولتطبيق الأسلوب يقوم الأبناء بالخطوات التالية:

١- الانغماس إدراكياً في المهمة أو المشكلة أو الموضوع الذي يشغلهم بالتأمل والتفكير المُعمّق الحر.

٢- أخذ فترة ترويحية (تنفس) من التفكير المعمق في المهمة أو المشكلة أو الموضوع. أي محاولة نسيان وجودها بعدم التفكير فيها أو حتى تذكرها،، وذلك بعمل شيء آخر كالخروج في نزهة، أو لصحبة الأصدقاء، أو التسوق أو مشاهدة برنامج أو فيلم مرئي..

٣- تخصيص مذكرة لموضوع المهمة أو المشكلة أو الموضوع، لكتابة الملاحظات والأفكار المتواردة حولها في أي وقت، مع محاولة وضعها في مكان عملي، يقضي الأبناء معظم وقتهم الهادئ فيه.. كغرفة النوم على طاولة صغيرة بجانب السرير.

٤- التفكير المعمق كل ليلة قبل النوم في المهمة أو المشكلة أو الموضوع.. وربما الطلب إدراكياً ذاتياً للأبناء من أنفسهم بأنهم: سيخبرون أحلاماً بخصوص الأمر.

٥- النهوض صباحاً وكتابة كل الأفكار التي تخطر لدى الأبناء.. سواء كانت هذه أحلاماً أو خواطر تواردتها عقولهم أثناء النوم، أو فور اليقظة صباحاً.. يمكن للأبناء التفصيل في هذا الإطار لأقصى درجة ممكنة في كل مرة.

٦- استمرار الأبناء في هذه العمليات حتى تحصيل النتائج الإبداعية المطلوبة لحالاتهم.

### التشبيه الإجباري لأشياء ومواقف مختلفة

يقوم الأبناء بهذا الأسلوب بمقارنة المشكلة أو السلوك أو الإنجاز أو المهمة أو أي شيء يفكرون به، مع أي شيء آخر لا توجد أي علاقة أو تشابه بينهما أو بوجود تشابه محدود جداً. يمكن أن يؤدي هذا التشبيه القسري للأشياء

المختلفة، إلى أفكار أو نتائج أو علاقات أو حلول جديدة مختلفة عما هو متعارف عليه في البيئة فيما يوازي الإبداع.

ويستطيع الأبناء تطبيق هذا الأسلوب بكتابة قائمة من المواضيع المتنوعة،، أو أخذ بطاقات بصورة مختلفة على كل منها، ثم اختيار موضوع أو بطاقة محددين وتدوين الأفكار الجديدة التي تنجم نتيجة كل مقارنة بينهما.

## تقليد الأعمال والأفكار

التقليد هو بداية الطريق للإبداع. وتكرار الأبناء لتقليد الأعمال والأفكار والإنجازات العظيمة أو المبدعة، يؤدي بهم في النهاية إلى بلورة أفكارهم وأساليبهم وسلوكياتهم الإبداعية. يقول اسحق نيوتن العالم الإنجليزي المشهور في هذا الصدد جملته المعروفة: "استطعت الرؤية أبعد لأنني وقفت على أكتاف عمالقة سبقوني".

## عكس وضع المهمة أو المشكلة

يعمد الأبناء بهذا الأسلوب إلى عكس وضع أو حالة المهمة أو المشكلة اللتين بصدد التفكير فيهما أو انجازهما أو إيجاد الحلول الجديدة المناسبة لهما، إلى أضدادهما،، ثم تصوّر ما سيحدث أو يُتوقع عمله في كل موقف. يمكن تطبيق الأبناء للأسلوب الحالي بواحد أو أكثر من الصيغ التالية:

١- عكس الوضع الإيجابي إلى آخر سلبي، أو السلبي إلى إيجابي مثل: النجاح إلى عدم نجاح في المهمة أو الدراسة.

٢- عمل أي شيء لا يعمله الآخرون.

٣- عكس أوضاع الأشياء مثل:

**السيولة × التجمد، التقلص × التمدد، الروتين ×التجديد، العزلة × التفاعل.**

٤- تغيير اتجاهات ومواقع الأشياء.

٥- عكس نوع أو كيف أو مقدار النتائج.

٦- تحويل النجاح إلى فشل، والفشل إلى نجاح.

## قُبعّات التفكير الست

ابتكر هذا الأسلوب إدوارد دي بونو عام ١٩٨٠ كإطار يوجه به الأفراد تفكيرهم عبر مسارات أو اتجاهات محددة. وعند تطبيق الأسلوب مع مجموعات من الأبناء/ التلاميذ، فإن كلاً منهم يضع نفس قبعة المعلوماتية التي هم بصددها.. أي يفكرون جميعاً بنفس نوع أو طبيعة المعلومات والإدراك. إن هذه القبعات الست وما تعنيه نظرياً وتطبيقياً في التفكير الإبداعي للأبناء، نوضحه بالتالي:

١- تفكير القبعة البيضاء. ويغطي الحاجة إلى الحقائق والأشكال والمعلومات التي تشكل معاً قاعدة البيانات لأنواع التفكير بالقبعات الأخرى التالية.. يجمع الأبناء في هذه المرحلة أقصى ما يمكن من البيانات المطلوبة.

٢- تفكير القبعة الحمراء. ويسمح للأبناء باستعمال الحدس أو الخواطر والتعبير عن المشاعر والانفعالات التي يعيشونها خلال التفكير، وإسقاطها على موضوع الإبداع في اللحظة الآنية له.

٣- تفكير القبعة السوداء. ويُمّكن الأبناء من إطلاق الأحكام المنطقية التي يرونها بخصوص عدم مناسبة المعلومات أو الأفكار، للموقف أو المهمة أو المشكلة قيد البحث أو الحل، سواء كانت هذه المعلومات: حقائق أو خبرات أو نظام أو طريقة استعمال، أو سياسة تشغيلية أو غيرها.

٤- تفكير القبعة الصفراء. ويسمح بالتبرير المنطقي لجدوى الآراء أو الحقائق المطروحة.

٥- تفكير القبعة الخضراء. الذي يختص بالإبداع: طرح الآراء والأفكار والبدائل والحلول الجديدة.

٦- تفكير القبعة الزرقاء الذي يمكن الأبناء من التدقيق في صحة وصلاحية وفعالية الإبداعات الجديدة، بمزيد من المراجعة والضبط لنوعيتها وتطويرها إلى الأفضل كلما لزم.

يقوم الأبناء بالتحوّل من نوع تفكير إلى آخر صعوداً أو هبوطاً،، كلما شعروا حاجات إدراكية/فكرية للمعلومات الأخرى الخاصة بكل قبعة تفكير سابقة أو لاحقة.. فأسلوب القبعات الست هو منهجية مرنة ومتداخلة في عمليات أو مسارات التفكير.. دون كونه عناوين أو أسماء جامدة لأنواع هذا التفكير.

### الكلمات والصور العشوائية

يختار الأبناء بهذا الأسلوب عشوائياً أي كلمة أو صورة تخطر في إدراكهم،، ثم يعمدون إلى تطبيقها مع المشكلة أو المهمة اللتين بصدد حلهما أو دراستهما، وتصور الاحتمالات التي تصل الكلمة او الصورة مع المشكلة او المهمة. **يمكن للأبناء في تطبيق الأسلوب اعتبار الخطوات الإجرائية التالية:**

١- وضع المشكلة أو المهمة مع الكلمة أو الصورة ثم تصوّر ماذا يحدث في الواحدة منهما نتيجة ذلك: أسهل، أكثر سلامة، أقل تكلفة، أجدى نتائجها، أعلى جودة أم ماذا؟

٢- مراجعة الصفات والمفاهيم والمبادئ المرتبطة بالكلمة أو الصورة العشوائية المختارة، ومحاولة تطبيقها في المهمة أو المشكلة، مع تصور النتائج في كل حالة.

٣- تحديد الفوائد المتصلة بالكلمة أو الصورة المختارة في فهم أو حل أو إنجاز المطلوب الذي تسعى إليه.. وكيف يمكن استثمار هذه الفوائد في تحقيق هذا المطلوب.

### الأحكام الخاطئة

يأخذ الأبناء بهذا الأسلوب أي قاعدة أو جملة أو فكرة أو اقتباس أو اقتراح أو قول مشهور أو حكمة، أُستخدمت وثبتت صلاحيتها في مجالاتها، ثم يعمدون إلى تطبيقها مع المشكلة أو المهمة التي هم بصددها.

إن قيام الأبناء بهذا الإجراء (تطبيق أحكام مختلفة مع حالاتهم).. يُجبرهم إدراكياً على التفكير في التعامل مع المهمة أو المشكلة المعنية بهم، بطرق

وسلوكيات وميول مختلفة عما يُمارس في العادة.. مؤدياً ذلك إلى الإبداع المطلوب.

فإذا كان عدم الدراسة أيام الاختبار هو قاعدة للفشل والرسوب في التحصيل، عندئذ يأخذ الأبناء هذه القاعدة لتطبيقها مع مشكلة مختلفة تماماً هي التفوق في الاختبارات. فكيف يمكن للأبناء تطبيق عدم الدراسة أيام الاختبارات للتفوق فيها؟ إن البدائل الجديدة التي يمكن طرحها هنا تتركز في استراتيجيات وأنشطة وإجراءات دراسية غير عادية قبل وقت الاختبار،، بحيث تُمكنّهم من البراعة الأكاديمية في المعلومات المطلوبة، بالتغاضي عن الاختبارات ومواعيدها ورهبتها، الأمر الذي يوفر فرص التفوق في أدائها في أي وقت تحدث فيه.. سواء كانت حسب جداول ومواعيد محددة أو مفاجئة يمكن إجرائها من المعلمين حسب الظروف الطارئة للتعلم والتعليم.

## المواقع العشوائية على الانترنيت

يدخل الأبناء بهذا الأسلوب الانترنيت ويختارون موقعاً بصيغة عشوائية من ملايين المواقع التي تحتويها آلات البحث الالكتروني المعروفة مثل: google, yahoo, alta vista وغيرها العديد، ثم يبدؤون بجمع المعلومات من الموقع لاستعمالها في حالاتهم بالتطبيق المباشر، وملاحظة ما يحدث.. أو باستعمالها في إيجاد أفكار وطرق وحلول جديدة لمشاكلهم ومهامهم.

## البحث وإعادة التطبيق

يتلخص هذا الأسلوب في التفكير والسلوك الإبداعيين، ببحث الأبناء في مجالات أخرى مختلفة أو مشابهة لحالاتهم من أجل إيجاد مواقف أو مشكلات موازية لما هو مطلوب منهم للانجاز أو الحل.

يُحدّد الأبناء بعدئذ، الطرق العملية التي أُتّبعت أو الحلول التي تمّ تبنيها في

تلك المواقف أو المشكلات، ثم يَنظرون إلى كيفيات إعادة استعمال الطرق والمعارف في إنجاز مهماتهم أو حل مشكلاتهم المطلوبة.

وبالطبع سوف لا يكون إعادة التطبيق حرفياً كما حدث مع الأصل في الماضي، بل يُدخل معه الأبناء خبراتهم وميولهم ومعارفهم وتصوراتهم وأساليب حياتهم الخاصة، ليبدو في النهاية جديداً من صنعهم وفعالاً في التعامل مع حالاتهم.

## تغيير بنية المواقف والأشياء

يقوم هذا الأسلوب: تغيير بنية المهمة أو المشكلة أو الموقف SCAMPER بواسطة سلسلة من سبع عمليات تفكيرية، يُسقطها الأبناء على فهمهم وتعاملهم مع الحالات التي يواجهونها، هي:

١- التبديل Substitute وفيه يقوم الأبناء بتبديل عنصر أو جزء أو معلومة أو عامل في المهمة أو المشكلة، بأخرى جديدة من أجل التحسين أو الإنجاز أو الحل المطلوب، الأمر الذي يؤدي بهم أفكار جديدة.

٢- المزج أو الجمع معاً Combine لمعلومتين أو عاملين أو عنصرين أو جزئين أو أكثر بالمهمة أو المشكلة،، للحصول على إنجاز أو صيغة أو سلوك مختلفة، أو لتحسين الوضع الراهن لحالاتهم.

٣- التكييف Adapt. ينظر الأبناء بهذه العملية الفكرية إلى أجزاء أو عناصر في المهمة أو المشكلة اللتين هم بصددها، من أجل إحداث تطويعات محددة فيها لإزالة الصعوبات أو السلبيات فيهما.

٤- التعديل Modify. ويقوم فيه الأبناء بتغيير عنصر أو أكثر أو لكل بنية المهمة أو المشكلة، ليروا ما سيحدث نتيجة كل حالة تعديلية. وبالطبع، تتطلب كل عملية تعديلية في بنية المهمة أو المشكلة تفكيراً جديداً مختلفاً عما كان التعامل به سابقاً، فيما نسميه هنا بالتفكير الإبداعي.

٥- الاستخدام في أغراض أخرى Put to Other Purposes. يقوم الأبناء بهذه العملية التفكيرية باقتراح استعمالات أخرى مختلفة لتحقيق أغراض جديدة من المهمة أو المشكلة، أو بأخذ استعمالات وأغراض أخرى مختلفة من مهمات أو مشاكل سابقة.. وإسقاطها على حالاتهم، وملاحظة ما يحدث في كل مناسبة.

ويجدر التنويه هنا، بأن العمليات الإسقاطية للاستعمالات الجديدة ونتائجها على فهم وإنجاز وحل المهمة أو المشكلة المطلوبين، هي كلها أفكار وسلوكيات إبداعية للأبناء.

٦- الحذف Eliminate. ويقوم الأبناء بحذف عناصر مختلفة من المهمة أو المشكلة، والتفكير في النتائج التي يمكن أن تحدث في كل مرة، والطرق الجديدة التي يمكن اعتبارها في فهم أو إنجاز أو حل المهمة أو المشكلة المطلوبين.

٧- إعادة الترتيب والعكس Reverse / Rearrange. وفيه يعمد الأبناء إلى تنظيم عناصر المهمة أو المشكلة بصيغ مختلفة، أو عكس ترتيب هذه العناصر تماماً.. والتفكير مع كل حالة فيما سيحدث في المهمة أو المشكلة، وآليات الإنجاز أو الحلول الفعالة في التغلب على الصعوبات أو السلبيات الملاحظة فيهما.

ويمكن التأكيد هنا على أمرين هما:

◄ ليس لزاماً من الأبناء استعمال العمليات التفكيرية السبع جميعاً حتى يعتبروا مبدعين. بل يمكنهم انتقاء ما يناسب حالاتهم من هذه العمليات لإنجاز المهمة أو حل المشكلة المطلوبة.

◄ ترتفع قدرات الأبناء الإبداعية وتزداد أفكارهم وسلوكياتهم المبدعة، كلما استخدموا عمليات أكثر من السبع الواردة في الأسلوب الإبداعي الحالي.

❖❖❖❖❖

# تنمية الإبداع ذاتياً من الأبناء أنفسهم

## مقدمة

إن أهم الجهات القادرة على تنمية الإبداع، هي المعنية أساساً بالإبداع وأصحاب هذا الإبداع في آن.. وهم الأبناء موضوع هذا العمل العلمي الأسرى. يمكن للأبناء تنمية إبداعاتهم بصيانته والمحافظة على استمراره حيناً، وزيادته كيفاً ودرجة أحياناً أخرى، بإعتبار ما يلي.

## طريقة التفويض الذاتي المفتوح للإبداع

يُبادر الأبناء ذاتياً بهذه الطريقة، في الإبداع فيما يقومون به من مسؤوليات أكاديمية، أو فيما يمتلكون من هوايات.. دون إنتظار الأسرة أو المعلمين لتحفيزهم أو دفعهم لذلك. يتخذ الأبناء بهذه الطريقة، الخطوات الأساسية التالية:

١- تحرير أنفسهم من تراكمات الماضي من أفكار ومعارف وخبرات وميول وطموحات أو أحلام،، بالتوجه للحاضر والمستقبل، والتعامل معهما بحقائق وميول وطرق وأفكار جديدة.

٢- التعبير عن الموضوع أو المهمة أو المشكلة بتخصيصها عن طريق عبارات وأسئلة محددة.

٣- ابتكار الأفكار الجديدة بروح من الحيوية والإمتاع والإنفتاح الإدراكي والعاطفي الانفعالي، والحرية في الطرح والتنوع والاختيار. يراعي الأبناء هنا البساطة والتفاؤل والمرح والميول المنفتحة، بعيداً عن التعقيد والتزمت والقسر النفسي على العمل وضرورة تحصيل نتائج محددة بعينها.

٤- تطبيق الأفكار المطروحة في الواقع، حيث تظهر فعالية الأفكار الإبداعية في تحسين وتطوير الحاجات المستهدفة بإبداع الأبناء.

٥- ترك الباب مفتوحاً لمزيد من الإبداع في الأفكار والتطبيقات في الواقع، بالتعديل والتغيير والإضافة أو الحذف، والتغلب على المُعيقات التي تنشأ ضد الإرادة الإنسانية للتقدم والإبداع.

## تحسين الأبناء لقدراتهم الإبداعية على حل المشكلات

يمكنهم ذلك بمراعاة مايلي:

١- كتابة قائمة بالأشياء المقلقة أو المزعجة، والمهمات والمسؤوليات غير المكتملة، والأشياء المطلوب إنجازها، والأفكار المتكررة في أي وقت من الليل والنهار،، ثم محاولة التفكير في تحسينها أو تطويرها أو إصلاحها أو جعلها أفضل في صفة أو وظيفة أو جزء منها.

٢- التفكير في بدائل أخرى جديدة للأشياء والمهام والمفاهيم والعادات المعاشة يومياً.

٣- عمل أشياء مختلفة، وقراءة كتب ومصادر معلومات متنوعة، وزيارة أماكن مختلفة ومقابلة أفراد وجماعات جديدة، ومشاهدة برامج وأفلام مرئية مختلفة.. يومياً.

٤- تخصيص أوقات كافية يومياً للترفيه، والتفكير، والإسترخاء وعدم عمل أي شيء، والتأمل والمشي لمسافة طويلة.

٥- ممارسة الهوايات الشخصية إلى أقصاها مهما كانت طبيعتها: رسم، تصوير، تلوين، نحت، شعر، نثر أو قصة، موسيقى، رياضة، أو غيرها.

٦- شراء أشياء، وملابس، وهدايا، ومقتنيات شخصية مختلفة.

٧- سؤال أنفسهم باستمرار عند عمل أي شيء: ما سيحدث لو تغيرت أحكام هذا العمل لهذا الشيء؟ ثم التفكير في الاحتمالات والبدائل.

٨- حل الألغاز وشبكات الألغاز.

٩- الحديث مع الآخرين حول الأفكار التي تدور في عقولهم.

١٠- حضور محاضرات ودورات تدريبية في مواضيع مختلفة، وفي طرق واستراتيجيات حل المشكلات بصيغ إبداعية.

١١- التدرّب على مهارات جديدة مختلفة: أسرية، دراسية، اجتماعية عملية ووظيفية.

١٢- تعلم واستعمال لغات إضافية مع اللغة المحلية الأولى.. وكلما تعدّدت هذه اللغات التي يتم تعلمها، أمكن للأبناء الإبداع فكرياً أكثر.

١٣- أخذ تنفس (ترويح نفسي وجسمي) عند صعوبة الموقف والخروج منه لشيء مختلف وربما لنشاط ترفيهي يعيد للعقل والجسم حيويتهما ونغمات عملهما..

١٤- التحلي دائماً بحب الاستطلاع والفضول المعرفي والبحث المستمر عن المختلف والجديد.

١٥- الاستمتاع بالموسيقى والعمل والدراسة والتفكير من خلال أنغامها الهادئة الخفيفة على السمع، كلما دعت حاجة الأبناء لذلك.

١٦- اصطحاب مذكرة صغيرة أو/و مسجل سمعي مصغر لتدوين الأفكار والخواطر، كلما تحدث داخل الأسرة وخارجها.

## إجراءات تطوير الأبناء لقدراتهم الإبداعية

يمكن ذلك بمراعاة مايلي:

١- استثمار حب الاستطلاع أو الفضول المعرفي والاهتمامات الشخصية لأقصى درجة ممكنة بواسطة:

- الإنجذاب إلى أو الشعور بجدة شيء محدد كل يوم.
- محاولة مفاجئة شخص واحد على الأقل من المُقرّبين بشيء جديد كل يوم.
- كتابة شيء واحد على الأقل مدهش للأبناء أنفسهم، وشيء آخر يُدهشون به الناس.

- متابعة التفكير والعمل في أي شيء جديد يُدهش الأبناء ويجذب فضولهم.

٢- صقل آليات الحياة اليومية بواسطة:

- النهوض صباحاً كل يوم بشيء جديد ينتظرون عمله.
- الاستمتاع بالإنجاز البارع للمسؤوليات والأشياء.
- المحافظة على الاستمتاع بالأشياء بزيادة درجة صعوباتها أو تعقيدها.

٣- تفعيل العادات اليومية بواسطة:

- تخصيص وقت للاسترخاء والتأمل.
- تشكيل أو تطوير الفراغ الذي يعيش أو يعمل فيه الأبناء.
- إيجاد الأشياء المفضلة والمكروهة.
- البدء بعمل أكثر للأشياء المفضلة والتقليل من عمل الأشياء المكروهة.

٤- تحسين عمل الخصائص الشخصية الذاتية بواسطة:

- تطوير وتحسين ما يفتقده الأبناء في أنفسهم.
- التحوّل من فترة إلى أخرى، من الانفتاح على العالم الخارجي إلى الانزواء جانباً،، والتأمل والتفكير الهادي الجانبي المختلف عن العادة.
- التركيز على المسؤوليات والمهام المركبة أو المعقدة المختلفة عن العادة.

٥- ممارسة القدرة الإبداعية بواسطة:

- إيجاد طريقة أو شيء تعبر بهما عن رغبة أو قدرة خاصة.
- النظر إلى المشاكل من زوايا مختلفة.
- استخلاص الآثار التي تنجم عن المشكلات.
- ممارسة العصف الذهني كلما سنحت الفرصة لذلك.
- القراءة والإطلاع واستعمال المصادر المختلفة للمعلومات،، بما فيها القواميس.. والتفكير في المفردات والمفاهيم والمواقف المختلفة التي تشد الاهتمام بوجه خاص.



obeikandl.com

- ممارسة العقل بالتفكير لأطول وقت ممكن.. لأربع وعشرين ساعة في اليوم، كلما أمكن إلى ذلك سبيلا.. بالتفكير عموماً وفي أشياء مختلفة يتقدم الأبناء حثيثاً إلى أقصى درجات الإبداع.
- التقليل لأقصى درجة ممكنة من مشاهدة البرامج التلفزيونية كعادة يومية، لأن ذلك يحول العقل إلى مستقبل خامل بدون أي حيوية أو نشاط فكري يذكر.

٦- تنفيذ الإبداع المطلوب: الحل أو الإنجاز بواسطة:

- التفكير المتشعب بإنتاج أكثر قدر ممكن من الأفكار عموماً، والمختلفة خاصة وغير العادية كلما أمكن ذلك.
- تنفيذ الإبداع بخطوات هامة مثل:

- تحديد وسائل استطلاع وبحث الأشياء وفهم كيفية عملها.
- رؤية أو تصور كيفية عمل الشيء أو وضعه في المستقبل بعد تطبيق الحل أو الإنجاز الإبداعي.
- القصد والإرادة لتحقيق الهدف الإبداعي.
- التأمل أو التبصر في المهمة أو المشكلة.
- تطوير إنجاز المهمة أو حلول المشكلة والاختبار المبدئي لصلاحيتها وفعالية عملها.
- تنقيح وتطور الإنجاز أو الحلول لصيغها العملية النهائية.
- استعمال الإنجاز أو الحلول في مواقفها الخاصة بكل منها.

❖❖❖❖❖



openkanal.com

# التوجيه الأسري لتنمية إبداع الأبناء

## مقدمة

إن الأسرة والتربية والعلاقات الأسرية هي أسس حاسمة لتنشئة الأبناء وتطوير شخصياتهم المميزة بما فيها الخصائص والمهارات الإبداعية. يتوقع من الأسرة في تنميتها لإبداع الأبناء، مراعاة المسؤوليات التالية:

## مبادئ أسرية لتنشئة الأبناء المبدعين

تبدو هذه المبادئ الأسرية في تنشئة الأبناء المبدعين، بإعتبار ما يلي:

١- مشاركة الأبناء بما تشعر به الأسرة وتخبره يومياً بخصوص حوادث ومواضيع وحاجات الحياة اليومية، مع السماح لهم بحرية التعبير عما يفكرون ويشعرون به حيال كل حالة.

٢- توفير هدايا وألعاب تشجع على التفكير والسلوك النشطين.

٣- تعريض الأبناء لخبرات أسرية ومواقف بيئية مختلفة بالزيارات الميدانية للمواقع المحلية التي ترتبط بميول واهتمامات وهوايات الأبناء.

٤- اصطحاب الأبناء في الأسفار والرحلات باختلافها، مع تشجيعهم على الملاحظة لما يشاهدون ويخبرون خلالها وتدوين ملاحظاتهم أولاً بأول.

٥- تشجيع الأبناء على التخيل والتأمل والتصور في اللعب والتفاعل مع الآخرين ومواقف الحياة المختلفة، وكتابة القصص والانطباعات التي تخطر لديهم.

٦- توفير مشاريع وفرص ومواقف يمارسون فيها هواياتهم، من رسم وتلوين وخط وكتابة قصة أو شعر وموسيقى، وغيرها مما يمكن للأبناء الإبداع فيه.

٧- تعزيز الأبناء باستمرار لتجريب طرق وأشياء ومفاهيم وأساليب وأدوات جديدة، وملاحظة النتائج التي تحدث في كل حالة.

٨- تطوير ثقة الأبناء بأنفسهم وبقدراتهم الذاتية على الإبداع. فإذا طلب الأبناء من الأسرة عمل شيء لهم أو الإجابة عن سؤال محدد، تعيد الأسرة الأمر إلى الأبناء للتفكير والاقتراح والتجريب وملاحظة النتائج.

٩- تشجيع الأبناء على الاستمتاع بما يقومون به من دراسة أو رسم أو تلوين أو أي عمل آخر، والتركيز على عملية الإنجاز أكثر من النتائج التي ينتظرونها في النهاية.

١٠- التنويه لإنجازات الأبناء الإبداعية بالمديح والتشجيع أمام الآخرين، وعرض إنجازاتهم في مواقف مناسبة عامة كلما أمكن ذلك.

١١- التعامل مع الأبناء خلال تنشئتهم اليومية بالحب والدفء والحنان والاستجابة الفعالة لحاجاتهم الآنية.

١٢- الحديث الطبيعي البعيد عن التكلف مع الأبناء والقراءة لهم والغناء معهم ولهم.

١٣- تشجيع الكشف وحب الاستطلاع واللعب الآمن من الأخطار.

١٤- استعمال التأديب كفرص لتعليم الأبناء معارف وميولاً وقيماً وسلوكاً ومهارات جديدة، دون تركيزها على العقاب أبداً.

١٥- اختيار رياض الأطفال ذات السمعة العلمية والسلوكية والبرامجية النوعية العالية، مع بقاء الأسرة على تواصل معها للتنسيق وتنشئة ميول ومهارات الإبداع لدى الأبناء.

## تطوير الأسرة لإبداع الأبناء بعمر قبل المدرسة

يكون الأبناء بعمر قبل المدرسة الإبتدائية في سن المولد وحتى ست سنوات. يتوقع من الأسرة خلال هذا العمر، تطوير إبداع الأبناء بمراعاة مايلي:

١- مشاركة الأطفال الأبناء في ألعاب التخيل أو التصور والمواقف المحاكية والتمثيل، مع مسايرة الأسرة وإتباعها لتوجيهات وطلبات الأبناء خلال ذلك بدون أي مباشرة أو إملاء أو تعليمات تذكر.

٢- مصاحبة الأطفال الأبناء للمتاحف ومعارض الفنون والمعامل والمصانع، والشركات الكبرى والمشافي والعيادات الصحية، والمناظر والمناطق الطبيعية الجميلة(أو الخلابة)، والأبنية المميزة بأشكالها الكبيرة وتصميماتها الهندسية المختلفة، بدون إجبارهم على عمل أو أداء شيء، أو الضغط عليهم للإعجاب بها أو التفكير مستقبلاً بالدراسة والعمل في مجالاتها.

يتوقع من الأسرة فقط اصطحاب الأبناء لهذه المواقع أو توفير فرص لهم للمشاركة في الرحلات المدرسية في هذا الإطار، وتركهم يشعرون ويُقدّرون ويقررون لأنفسهم.

٣- التنويه أمام الأبناء طبيعياً للأشياء دون الطلب منهم أو الضغط عليهم للاستماع أو المشاهدة، لأوجه التميز أو الجاذبية والجمال في الأشياء والأسرة والمنزل والحي والبيئات التي يزورونها معاً.

٤- توفير الألعاب والأنشطة التي تتطلب تفكيراً مختلفاً.

٥- ابتكار قصص ومواقف تحتوي على مفاهيم وأدوار وأصوات وأشكال وخبرات مختلفة وملاحظة الأبناء لها بصيغ طبيعية غير مباشرة.

٦- قراءة الأبناء مباشرة أو بمشاركة الأسرة لقصص جذابة في أفكارها ومواقفها ورسوماتها وكتابتها وإخراجها العام، لتعويدهم على مواطن الإبداع فيها وتكوين ميولهم الإيجابية نحو تبنيها وتقليدها.

## إجراءات أسرية لتنمية إبداع الأبناء

مثل هذه الإجراءات الأسرية هي:

١- تجنّب توفير ألعاب ومواقف لعب وأدوات تعليم مع توجيهات أو تعليمات مفصلة محددة لاستعمالها أو أدائها. يُتوقع من الأسرة تحفيز الأبناء لكشف ما يمكن ولا يمكن بأنفسهم.

٢- تـوفير أشـياء وحاجـات ووسـائل وألعـاب وأدوات مختلفـة غيـر تقليديـة، لممارسة تفكيرهم وخيالهم في استعمالها.

٣- تجنّب مقاطعة الأبناء عند تأملهم أو استغراقهم في التفكير أو اللعب أو عمل أي شـيء يهمهم. يتوقع من الأسرة السماح للأبنـاء بالاستمرار حتـى النهايـة.. حتى لو أخذ بعض الوقت من نومهم أحياناً، أو من موعد تناولهم لوجبة الطعام.

٤- تجنّب الحدّ من رغبـة أو قدرة أو إقبـال الأبنـاء علـى التفكير والسلوك أو التعبير الإبداعي.

٥- تجنّب توقع الأسرة للكمال في إنجـاز الأبنـاء، وخاصـة الأطفـال منهم بعمر قبل المدرسـة. حيث يلاحظ في هذا الصدد تزويد الأبنـاء بكراسـات رسم أو تلوين ذات حدود للأشكال والألوان المطلوبة. يُتوقع من الأسرة بدل ذلك توفير كراسات بصفحات خالية بيضاء، والسماح لهم بالتعبير عن مشاعرهم وأنفسهم وما يدور في إدراكاتهم وإظهار مواطن وقدرات إبداعاتهم.

٦- مكافـأة الأبنـاء فقـط عنـد إنجـازهم للسـلوك الإبـداعي المطلـوب بالمعـايير والمواصفات المتفق عليها معهم. يُعزّز هذا الإجراء إلى تحفيز الأبنـاء علـى التفكيـر والعمـل الجـاد دائمـاً فـي تحصـيل الإبـداع المطلـوب دون التهـاون فـي نوعية أو جودة ذلك.

## تشجيع الأسرة لإبداع الأبناء

يمكن للأسـرة تحفيـز الأبنـاء لممارسـة الإبـداع والتقدم فـي إنجازاتـه، بمراعـاة مايلي:

١- توفير بيئة أسرية مفتوحة تسمح للأبنـاء بـالتفكير الحر واللعب والحركـة بدون قيود تذكر.

٢- التكيف مع أفكـار وحاجـات الأبنـاء، دون إجبـار الأبنـاء التكيف مـع آراء وأفكار وحاجات الأسرة.

٣- قبول أفكار وإنجازات الأبناء غير العادية وعدم الحكم سلباً عليها.

٤- الاستعمال المكثف لحل المشكلات بطرق جديدة مبدعة أو مختلفة، يتوقع من الأسرة استعمال مشاكل الحياة اليومية الواقعية في هذا النشاط.

٥- توفير وقت مفتوح للأبناء للاستطلاع وكشف الأشياء، ومراجعة كافة الاحتمالات الممكنة في الموقف أو المشكلة أو المهمة التي هم بصددها.

٦- تحفيز الأبناء للتركيز على عمليات وأنشطة وتمارين ما يقومون به من واجبات وهوايات، دون النتائج التي يطمحون إليها.

٧- تشجيع الأبناء على تجربة وخبرة كل جديد وغير عادي في مختلف مجالات دراستهم وحياتهم اليومية.

٨- مصاحبة الأبناء في جلساتهم ومواقفهم وأنشطتهم وإنجازاتهم الإبداعية، والاستمتاع بصحبتهم والحديث معهم.

٩- احترام جهود وإنجازات الأبناء وجعلهم يعرفون مدى تقدير الأسرة لهم ولأفكارهم والثقة بقدراتهم على الإبداع.

١٠- تعريف الأبناء بثقافات وخبرات وأناس وطرق تفكير مختلفة.

١١- حرص الأسرة على كونها نموذجاً للأبناء في تقدير التفكير والإنجاز الإبداعي.. بالتجديد والإبداع في فعاليات وأساليب الحياة اليومية، كلما إستطاعة الى ذلك سبيلاً.

١٢- تشجيع الأبناء على المثابرة في تفكيرهم وعملهم الإبداعي حتى الانتهاء من مهامهم المطلوبة في كل مرة.

١٣- تبني الأسرة لسلوك المفاجأة والجدة والتنوع في الحياة الأسرية والتعامل اليومي مع الأبناء.

١٤- توفير فرص للأبناء لمشاركة أقران مقربين لهم للتفكير والعمل الإبداعي.

١٥- توفير المواد والأدوات والخامات والتجهيزات التي تتطلبها الأفكار والإنجازات الإبداعية للأبناء.



openkanal.com

١٦- التغلب على الصعوبات والعقبات المتنوعة التي تواجه الأبناء في البيئة الأسرية أو في غيرها، والعمل معهم لتجاوزها، وتعليمهم مهارات التغلب عليها بأنفسهم كلما أمكن ذلك.

١٧- تشجيع الهوايات الفردية لدى الأبناء ورعايتها لديهم حتى أقصاها.

١٨- تشجيع اللعب والأسئلة الإبداعية والتفكير المختلف من الأبناء.

١٩- سؤال الأبناء لإعطاء تفاصيل لما يطرحونه من أفكار وأعمال واقتراحات، دون أي تعليق أو نقد سلبي لذلك.

٢٠- الطلب من الأبناء لطرح تنبؤات محتملة لخبرات ومواقف أسرية وحياتية، وملاحظة أنواع ومستويات الإبداع فيها ورعاية ما يلزم فيها.

٢١- تشجيع الأبناء على ابتكار قصص من خيالهم والاستماع لهم حتى النهاية، وملاحظة مدى الجدة في أفكارها ومواقفها عما تعتاد عليه الأسرة.. حيث يشير الاختلاف إلى قدرات الأبناء الواعدة على الإبداع.

٢٢- تشجيع الأبناء على تكوين صداقات ومعارف مع أقران مبدعين في هوايات أو إنجازات متنوعة.

obeikandl.com